عبد الناصر: «لسنا دعاة حرب ولكننا جنود للدفاع عن الارض والحق»



بإسم العالم اتحدوا

Al – Ittihad

الثمن ٣٥ اغورا — המחיר 35 אגורות — אל - איתיחאד

٢٤ تشرين الثاني ١٩٦٧

٢٢ شعبان ١٣٨٧

العدد ٥٦ السنة ال ٢٤

יום ו' כ"א חשון
24 .11 .1967
מס' 56 שנה 24

القاهرة – في خطابه الهام امام مجلس الامة، امس، اعلن الرئيس جمال عبد الناصر ان الجمهورية العربية المتحدة لا تتردد في محاولة العمل السياسي لضمان انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع المناطق العربية المحتلة «فالحرب ليست هدفا، ونحن لسنا دعاة حرب انما نحن جنود حرب اذا كانت ضرورية لضمان الارض والحق». وسأل عبد الناصر: «هل تنسحب اسرائيل ام لا تنسحب؟ هنا الحد الفاصل بين القول والفعل. هنالك فرق بين قرار يتخذه مجلس الامن وبين الحل على الطبيعة». واضاف: «ثمة نقطتان لاجدال فيهما: الاولى – الانسحاب الكامل من كل الاراضي.. من كل شبر من الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل.. من الاردن وسوريا والجمهورية العربية المتحدة، فان هذا الامر غير خاضع لاي اخذ او عطاء. والنقطة الثانية – لن نسمح لاسرائيل، مهما كلف الثمن، ان تمر في قناة السويس، فان هذه القضية جزء لا يتجزأ من قضية فلسطين الاساسية وليست جزءا من ازالة آثار العدوان».

واستعرض جمال عبد الناصر في خطابه الذي استغرق ساعتين ونصف الساعة دروس النكسة والموقف الداخلي في مصر والموقف العربي والموقف الدولي. واشاد بالتاييد الذي يقدمه الاتحاد السوفييتي قبل العدوان وبعده للجمهورية العربية المتحدة.

وقال: «ان رقعة من ارضنا قد تسقط اسيرة في ايدي العدو ولكن هذا ليس الهزيمة. ومع ذلك فان اي رقعة من ارادة شعبنا لن تسقط تحت الاحتلال، وارادة الشعب، لا رقعة الارض، هي القول الفصل».

وبعد ان اظهر عبد الناصر انه، في يومي ٩ و ١٠ حزيران «لم يكن لدنا دفاع على الضفة الغربية من القناة وان الطريق بين السويس والقاهرة لم يكن فيها اي عسكري ومفتوحة»، قال: «واليوم استطيع القول، باطمئنان، ان قواتنا المسلحة استعادت جزءا لا يستهان به من قوتها الحربية. واني اكتفي بالقول ان المقدرة الحربية لقواتنا الان تفوق مقدرتها الحربية قبل بدء المعارك. وهذا تغيير ضخم وهائل».

واستعاد احداث يومي ٩ و ١٠ حزيران ورد الشعب على قراره بالتنحي. وقال: هذا الرد جعل الموقف قابلا للتغيير والتحول واصبح ممكنا للتراكمات الكمية ان تحدث اثرا نوعيا هاما.

واعلن ان خسائر الجيش المصري كانت ١٠ الاف جندي و ١٥٠٠ ضابط من القتلى غير الاسرى الذين يبلغ عددهم ٥ الاف جندي و ٥٠٠ ضابط. وقال ان قيادة الطيران لم تقدر الموقف تقديرا صحيحا فتسببت في الكارثة وبانتهاء المعركة على الشكل الذي انتهت اليه.

وتحدث عن قيادات الجيش وقال: لقد بدانا عملية تغيير القيادات لا لمجرد التغيير بل لما هو ابعد واعمق من ذلك. فبعض العناصر استغلت الوضع السياسي للقوات المسلحة وارادت ان

– البقية على ص ٦ عمود ٧ –

بالاجماع اقر مجلس الامن المشروع البريطاني لتسوية ازمة الشرق الاوسط

مركز الامم – بعد نحو اربعين يوما.. بعد اتصالات ومشاورات واجتماعات.. بعد العديد من مشروعات القرارات والاقتراحات – معدلة او غير معدلة، مقدمة او مؤجلة – بعد ضغوط امريكية استهدفت الوصول الى وضع «لا قرار»، اتخذ مجلس الامن الدولي، بالاجماع، في جلسة مساء الاربعاء الماضي (٢٢–١١)، قرارا اقر به المشروع البريطاني لتسوية ازمة الشرق الاوسط استنادا الى ما ورد فيه، في الاساس، من ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق المحتلة، والغاء حالة الحرب القائمة بين دول المنطقة.

وقبيل اقرار المشروع البريطاني بلحظات، عقد ممثلو الدول الاربع الكبرى – الاتحاد السوفييتي وامريكا وبريطانيا وفرنسا – اجتماعا مشتركا، اعربوا فيه – على ما يبدو من انباء مركز الامم المتحدة – عن تأييدهم للمشروع البريطاني. وفي جلسة المجلس، وقبيل عملية التصويت، اعلنت امريكا تخليها عن مشروع قرارها. واعلن مندوب الهند، باسم الدول الثلاث التي قدمت المشروع الافرو – اسيوي، الهند ومالي ونيجيريا – انه لا يصر على طرح اقتراح هذه الدول على التصويت. وقد تعاقب اعضاء مجلس الامن، قبيل التصويت وبعد اقرار المشروع ايضا، فاوضحوا مواقف بلادهم منه. ويجد القارىء نبأ موجزا عن ذلك على هذه الصفحة.

ماذا يتضمن المشروع البريطاني؟

والمشروع البريطاني، الذي اقره مجلس الامن بالاجماع يتضمن ما يلي:

«ان مجلس الامن اذ يعرب عن استمرار قلقه من الوضع الخطير في الشرق الاوسط.. واذ يؤكد عدم امكانية الاقرار باحراز مكاسب اقليمية عن طريق الحرب، وضرورة العمل على احلال سلام عادل مقيم تتمكن كل دولة في ظله من العيش بامن.. واذ يؤكد ايضا ان كل الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة، بموافقتها على ميثاق الامم المتحدة، قد التزمت بالعمل طبقا للبند الثاني من الميثاق – ان مجلس الامن اذ يؤكد هذا:

١ – يؤكد ان تنفيذ مبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة يلزم باحلال سلام عادل مقيم في الشرق الاوسط يتضمن المبداين التاليين:

ا) انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من المناطق التي جرى احتلالها في الحرب الاخيرة.

ب) الغاء المطاعن عن حالة الحرب، واحترام السيادة والسلامة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل الدول في المنطقة، وحقها في العيش بسلام ضمن حدود مامونة ومعترف بها، متحررة من التهديد ومن استخدام القوة.

٢ – والمجلس يؤكد ايضا ضرورة:

ا) تقديم ضمانات لحرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة.

ب) احراز تسوية عادلة لقضية اللاجئين.

ج) تقديم ضمانات للسلامة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل دول المنطقة عن طريق اعمال تتضمن اقامة مناطق مجردة من السلاح.

٣ – ان المجلس يدعو السكرتير العام الى تعيين مندوب خاص يسافر للشرق الاوسط للقيام باتصالات مع الدول ذات الشان للمساعدة على التوصل الى اتفاق وللمساعدة في الجهود لاحراز تسوية متفق عليها بطرق سلمية وطبقا لبنود ومبادىء هذا القرار.

٤ – والمجلس يعهد للسكرتير العام بتقديم تقارير لمجلس الامن عن تقدم جهود مندوبه الخاص باسرع وقت ممكن.

ما يراه المراقبون في الامم المتحدة؟

والمراقبون السياسيون، في اروقة هيئة الامم المتحدة، يرون ان مشروع القرار البريطاني هو المشروع الوحيد

– البقية على ص ٦ عمود ٤ –

القرار، كما يراه اعضاء مجلس الامن

● المندوب السوفييتي: ضرورة الانسحاب الكامل. تفسيرات مندوب اسرائيل للقرار تحتم على المجلس الحذر ● مندوب الهند: «الحدود الآمنة المعترف بها» لا تعني الحق في الاستيلاء على أراضي الغير ● فرنسا: ايدنا المشروع البريطاني لانه ينص على ضرورة الانسحاب من كل الاراضي المحتلة ● غولدبرغ يدعو الى التعاون مع مبعوث اوثانت للتوصل الى حل دائم وعادل للمشاكل ● محمود رياض: يجب ان لا تهمل بأي حال حقوق الشعب العربي الفلسطيني

مركز الامم – الكلمات التي القاها مندوبو الدول الاعضاء في مجلس الامن الدولي، في اعقاب اقرار المشروع البريطاني لتسوية ازمة الشرق الاوسط قد اوضحت، في معظمها، ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية من كافة الاراضي العربية التي احتلتها، واكدت ان البند الثاني من المشروع البريطاني الذي اقره المجلس، والذي يتحدث عن حق كل دولة في العيش بسلام ضمن حدود آمنة معترف بها لا يعني ابدا ان لاسرائيل الحق في الاستيلاء على اي من الاراضي العربية التي احتلتها.

وهذا الامر كان واضحا في كلمات مندوبي الهند وفرنسا والاتحاد السوفييتي وبلغاريا ونيجيريا ومندوبين اخرين. غير ان وزير الخارجية الاسرائيلية، ابا ايبن، اعلن انه يخالف هؤلاء المندوبين في تفسير المشروع وقال: ان خطوط الهدنة لا تعتبر حدودا ومن الضروري وضع حدود يتم الاتفاق عليها بحيث تكون

– البقية على ص ٦ عمود ٥ –

كلمة الاتحاد

خطوة هامة نحو تصفية آثار العدوان وتحقيق السلام الاسرائيلي – العربي العادل

اجماع اعضاء مجلس الامن على القرار، الذي اتخذ امس الخميس، لتسوية ازمة الشرق الاوسط – يخطو خطوة هامة الى امام بالمساعي المبذولة لتصفية آثار العدوان بالطرق السلمية، لمنع تجدد الحرب المدمرة، ولفتح الطريق امام تحقيق السلام الاسرائيلي – العربي العادل.

وهو، قبل كل شيء آخر، ضربة جدية توجه الى مؤامرات الاستعمار الامريكي الذي حاول استغلال المكاسب العسكرية والاقليمية التي حققها حكام اسرائيل من اجل استمرار الضغط على الدول العربية المتحررة لتحقيق نفس الاهداف السياسية التي عجز العدوان عن تحقيقها وهي خلع الانظمة المتحررة في البلاد العربية حتى ولو ادت هذه المؤامرات الى اشعال حرب فيتنامية ثانية في هذه المنطقة.

لقد اظهرت ابحاث مجلس الامن ازدياد عزلة الاستعمار الامريكي في ازمة الشرق الاوسط حتى اكثر من عزلته في ازمة الفيتنام. فبعد ان لم ينجح في جر فرنسا الى جانبه في مغامرة الشرق الاوسط ازداد التناقض بينه وبين المصالح البريطانية التي تضررت اشد الضرر من اغلاق قناة السويس. والمستعمرون الامريكيون بداوا يعلنون عن تخوفهم من تطور الامور في الشرق الاوسط وخصوصا من تعاظم النفوذ السوفييتي في هذه المنطقة ومن ازدياد القوة البحرية الحربية السوفييتية في البحر الابيض المتوسط. ان صمود الانظمة المتحررة في البلاد العربية امام الضربة الخطيرة التي وجهت اليها قلب مخططات الاستعمار راسا على عقب وخلق وضعا جديدا في هذه المنطقة يؤلف القاعدة المتينة لنجاح المساعي المبذولة الى تراجع المعتدين والى اخماد موقد الحرب في المنطقة ومن ثم الى تحقيق السلام الاسرائيلي العربي العادل.

هذه هي الاسباب الاساسية التي دعت الاتحاد السوفييتي ودول العالم الثالث وجميع قوى السلام والحرية في البلاد العربية وفي اسرائيل الى الموافقة على الاقتراح البريطاني الذي اقره مجلس الامن امس الاول على الرغم مما في بعض نصوصه من غموض.

ان قرار مجلس الامن هو الاول في الهيئة الدولية الذي يدعو الى انسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق التي احتلتها في الحرب الاخيرة. فهو، اذن، ضربة للمشاريع الامريكية الاستعمارية التي حاولت المساومة على الانسحاب، وفشل اولي لمشاريع التوسع الذي زادت شهوته في المدة الاخيرة لدى حكام اسرائيل. ومحاولات وزير الخارجية الاسرائيلية، ابا ايبن، ان يفسر القرار بانه لا يدعو الى الانسحاب من جميع المناطق المحتلة قد قوبلت بالاستنكار والرفض من اغلبية اعضاء المجلس بما فيهم مندوبو فرنسا والهند والارجنتين واليابان واثيوبيا ونيجيريا بالاضافة الى وقف المندوب السوفييتي الحازم الداعي الى الانسحاب الفوري من جميع المناطق المحتلة.

وهذه التفسيرات التي قدمها وزير خارجية اسرائيل لقرار مجلس الامن انما تكشف عن النوايا التوسعية لحكام اسرائيل وتدحض كل ما ادعوه سابقا بان حربهم كانت حربا دفاعية.

واخطر من ذلك كله فان اصرار حكومة اشكول على عدم الانسحاب من جميع المناطق المحتلة يهدد بفشل جميع المساعي المبذولة لتسوية الازمة بالطرق السلمية ويفوت فرصة تاريخية لتحقيق السلام الاسرائيلي –

– البقية على ص ٦ عمود ٧ –

احتمالات وقوع اشتباك حربي بين تركيا واليونان

الاتحاد السوفييتي يدعو الى عدم استخدام القوة في حل النزاع

نيقوسيا – تفاقمت «الازمة القبرصية» تفاقما خطيرا خلال اليومين الاخيرين وتتعاظم المخاوف من اشتباك حربي قد يقع بين قوات تركيا واليونان. فوكالة الانباء الفرنسية اذاعت امس الاول، الاربعاء، ان الشائعات التي تغمر مكاتب تحرير الصحف في العاصمة التركية، انقرة، تقول ان الغزو التركي اصبح امرا متوقعا في كل لحظة. وفي استنبول سار اكثر من ٨٠ الف شخص ينادون بالحرب ضد اليونان. واتهم الاتحاد السوفييتي في بيان اصدره، دوائر حلف الاطلنطي والمغامرين العسكريين في اثينا باثارة الاحتراب الطائفي في قبرص، ودعا الى الكف فورا عن هذا التآمر والى عدم استخدام القوة في حل النزاع.

من الناحية الواحدة اعلنت تركيا، رسميا، رفضها اقتراح حكومة اليونان «اجراء محادثات على مستوى عال بين ممثلي الحكومتين لتسوية الازمة» وذكر متحدث رسمي في انقرة ان الاقتراح اليوناني غير مخلص ويرمي الى كسب الوقت، فاثينا ما زالت ترسل قوات عسكرية الى قبرص.

واعلن وزير الخارجية اليونانية، في رده على مقترحات تركيا – من الناحية الثانية – ان الهوة بين وجهتي نظر اثينا وانقرة واسعة للغاية.

واذاع راديو انقرة «لقد وصلنا الى نقطة لا تراجع منها ونحن لا نستطيع تحمل الاحابيل البيزنطية».

واعلن سكرتير الامم المتحدة، اوثانت، انه على اتصال بحكومتي تركيا واليونان وانه قد طلب اليهما التمتع بضبط النفس. كما اعلن انه سيوفد مندوبا خاصا يزور انقرة واثينا لتهدئة الخواطر.

وعقد ممثلو امريكا وبريطانيا وكندا مشاورات فيما بينهم. وبعد اجتماع عقده رئيسا حكومتي بريطانيا وكندا، في لندن، يوم امس الاول اعلن ان البلدين يضمان الان مشروع سلام لقبرص..

وقد دعا الاتحاد السوفييتي الى عدم استخدام القوة في حل الازمة الدائرة حول قبرص وحذر تركيا واليونان من مغبة انفجار عسكري في هذه المنطقة واعلن ان حكومة قبرص تستطيع ان تلعب دورا رئيسيا في تخفيف حدة التوتر القائم بين تركيا واليونان.

وقد هاجم بيان الاتحاد السوفييتي حكومة اثينا العسكرية التي تستخدم الاساليب الارهابية الاجرامية لتحويل قبرص الى قاعدة حربية لحلف الاطلنطي.

وعقبت «برافدا» السوفييتية على الاحداث المتعلقة بالازمة القبرصية فقالت ان على حلف الاطلنطي والطغمة العسكرية في اثينا ان يكفا فورا عن التآمر الاجرامي على قبرص. واعلنت ان دوائر حلف الاطلنطي والمغامرين في اثينا هم الذين اثاروا الاحتراب الطائفي في قبرص بغية ايجاد مبررات للتدخل في شؤون قبرص الداخلية.

ونشرت صحيفة «بتروس»، في نيقوسيا، نبأ عن استقالة الجنرال جريفس من منصب قائد القوات اليونانية في قبرص وان نائبه قد عين بدلا منه.

(اقرا تعقيبا من «ازمة قبرص» على الصفحة الثانية من هذا العدد).

الجيش الامريكي يخفق في فك الحصار عن قواته المحاصرة بفيتنام

اقسى كارثة تلحق بقوات المشاة والطيران الامريكي في الاسابيع الاخيرة

سايغون – باءت بالفشل الذريع جميع المحاولات اليائسة التي بذلتها القوات الامريكية لانقاذ الف جندي امريكي من المظليين الذين تحاصرهم قوات فيتنام الشمالية في الهضاب الواقعة في وسط فيتنام الجنوبية، منذ سبعة ايام. ويعترف الامريكيون بان هذا الحصار من اقسى الكوارث التي لحقت بالجيش الامريكي في الفيتنام.

ولا يزال هؤلاء الجنود المحاصرون يبذلون جهودا يائسة لشق طريق لهم وسط الحصار المضروب عليهم منذ اسبوع، ويعانون من نيران الاسلحة الفيتنامية ومن النقص الشديد في المواد الغذائية والادوية. وقد قذفت الطائرات الامريكية مئات الاطنان من المتفجرات على مواقع الجيش الفيتنامي في محاولة لفك الحصار، ولكن القاذفات الامريكية اصابت، خطا، احد تحشدات المظليين الامريكيين الجرحى فقتلت عشرين جنديا منهم. ويعترف الامريكيون بان جميع جنودهم المحاصرين مصابون باصابات متفاوتة وتهددهم اشد الاخطار وخاصة خطر التسمم من جراء تعرض جراحهم للحر الشديد في الليل والبرد القارس في ليل الغابات.

ويقول ناطق امريكي ان حصاد المعارك العنيفة التي دارت خلال هذا الشهر في منطقة مرتفعات وسط الفيتنام كان ٢٧٨ قتيلا و ١٠١٣ جريحا من الامريكيين وجنود الحكومة وعدد القتلى من الجنود الذين لا يزالون محاصرين قد بلغ ٧١ قتيلا.

وقد بدات وحدات من جنود جبهة التحرير الوطنية بتشديد هجماتها على المواقع الامريكية في منطقة تسمى «مثلث الفولاذ».

– البقية على ص ٦ عمود ٣ –

الصحفي الامريكي، هيرست، يعلن:

اشكول يعد بتأييد امريكا في فيتنام علنا..

النائب حبيبي يستجوب رئيس الحكومة عن صحة هذه التصريحات

مكتب الاتحاد – في عددها من يوم الثلاثاء الماضي (٢١/١١) نشرت «معريب» ان رئيس الحكومة، ليفي اشكول، قد اعلن في رده على سؤال للصحفي الامريكي، راندولف هيرست (الابن)، ان «قضية وقوف اسرائيل علنا مع امريكا (تاييدا لموقفها في فيتنام) موجودة الان تحت البحث وان حكومة اسرائيل تتشاور مع مختلف الاشخاص في امريكا على الخطوات التي قد تتخذها اسرائيل في هذا الصدد، وان التعبير العلني عن تاييد اسرائيل لامريكا قد يحدث قريبا».

واثارت اقوال رئيس الحكومة هذه، التي نشرها الصحفي الامريكي، تكهنات بان حكومة اشكول قد تعترف بزمر سايغون اعترافا دبلوماسيا.

وهذه ليست المرة الاولى التي تنشر فيها انباء عن مثل هذه الخطوة. وكما هو معروف فان وزير الدفاع الحالي، موشه ديان، قد زار فيتنام الجنوبية ضيفا على قوات الغزو الامريكية ولكن حكومة اسرائيل كانت تحظر الاعلان عن تاييدها العلني للموقف الامريكي في فيتنام. غير ان حكومة اشكول التي تعتمد كليا على التاييد الامريكي في احراز مكاسب اقليمية من عدوان الخامس من حزيران على الاقطار العربية – مستعدة لدفع ثمن هذا التاييد بتاييد علني ورسمي للعدوان الامريكي في فيتنام وبالاعتراف بزمرة سايغون.

وقد قدم النائب الشيوعي، اميل حبيبي، هذا الاسبوع، استجوابا لرئيس الحكومة عن هذه القضية

– البقية على ص ٦ عمود ٤ –

اخطر اشتباكات عسكرية بين اسرائيل والاردن

قدمت كل من حكومتي الاردن واسرائيل شكوى الى مجلس الامن حول الاشتباكات الخطيرة التي وقعت يوم الثلاثاء الماضي عبر نهر الاردن بين القوات الاسرائيلية والقوات الاردنية. واذاع راديو عمان ان القوات الاسرائيلية قد استخدمت قنابل النابالم في عمليات قصف المواقع العسكرية الاردنية. وقد ابدت الدوائر السياسية العالمية قلقا كبيرا من هذه الاشتباكات التي تعتبر اخطر اصطدامات عسكرية بين الاردن واسرائيل منذ حرب حزيران.

ويقول الناطق العسكري الاسرائيلي ان القوات الاسرائيلية دمرت ست دبابات للاردن، وان خسائر اسرائيل كانت مقتل جنديين، وسقوط طائرة مقاتلة من طراز «مستير» ومصرع قائدها. ويتهم الناطق الاسرائيلي الاردن بالبدء باطلاق النار. وتقول الصحف ان وزير الدفاع امر باستخدام الطائرات لاسكات المدافع الاردنية. وهذه هي اول مرة تستخدم فيها الطائرات ضد الاردن منذ حرب حزيران.

ويقول الناطق الاردني ان القوات الاسرائيلية هي التي بدات بقصف المواقع الاردنية بخطة مدبرة. وقال

– البقية على ص ٦ عمود ٢ –

في السياسة الخارجية

قبرص - قد تكون الضحية الجديدة لعدوان اميركي

بقلم : محمد خاص

تفجر الاحتراب الطائفي في قبرص . فالقتال الدامي بين القبارصة - يونانيين واتراك - الذي استمر في الاسبوع الماضي وذهب ضحيته قتلى وجرحى كثيرون من ابناء الطائفتين ، عاد من جديد هذا الاسبوع ايضا الى مسرح الحياة في الجزيرة ، وحصد ارواحا اخرى . والتوتر ، على مقربة من شواطىء الجزيرة وصل الى ذروته بتحريك القطع الحربية البحرية ، التركية واليونانية ، وبحشد القوات العسكرية ، للدولتين ، على اهبة الاستعداد . ان المراقبين السياسيين اذ ينظرون الى تدهور الوضع بهذه السرعة لا يستبعدون ابدا ان تكون هذه الجزيرة موقد الحرب الجديد الذي يشعله المستعمرون وان يكون شعبها ، من اتراك ويونانيين ، الضحية الجديدة لعدوانهم .

والواقع ان القتال الذي جرى خلال الايام الاخيرة لم يكن نتيجة حوادث محلية وقعت في هذه القرية او تلك ، انما هو حلقة من سلسلة التآمر الاستعماري على استقلال قبرص وعلى حكومة مكاريوس الوطنية وذلك عن طريق بذر حوادث الاحتراب الطائفي التي تنهك قوى الشعب ومن ثم توسيعها وخلق مسوغات للتدخل الاستعماري .

وقد كان هذا هو المنطلق الاستعماري الرجعي منذ ان احرزت قبرص استقلالها . واذا كانت احداث الاحتراب والقتال الطائفية السابقة قد اوقفت ، ونعمت قبرص بهدوء - نسبي - طوال السنوات الثلاث الماضية تقريبا ، فذلك مرده للجهود التي بذلتها الحكومة القبرصية والجبهة الوطنية الواسعة التي تلتف حولها . غير ان هذا لم يكن ليعني تخلي المستعمرين وعملائهم عن محاولات الاعتداء الاثم على هذه الجزيرة .

ومراقب الاحداث في قبرص يرى ان مخطط العدوان على الجزيرة قد تردد ذكره ، اكثر من مرة ، في الفترة الاخيرة . فالمستعمرون الاميركيون ، في مشروعاتهم الجهنمية ضد حركات التحرر الوطني وضد الاقطار الاشتراكية يعلقون اهمية على هذه «القاعدة القديمة» ، كما يسمونها ، من حيث موقعها الجغرافي ، ومن حيث امكانية استخدام موانيها في العدوان في منطقة الشرق الاوسط . وتجدر الاشارة ، في هذا الصدد ، الى ان قوات العدوان على مصر في سنة ١٩٥٦ قد انطلقت من الجزيرة نقطة انطلاق ، جوي وبحري .

ونجاح الانقلاب العسكري الرجعي في اليونان ، والنكسة العسكرية التي اصيبت بها الدول العربية من جراء العدوان الاسرائيلي الاخير عليها انما كانا عاملين في تشديد التآمر على قبرص باعتبار ان هذه الحالة مواتية لتنفيذه . ناهيك عما يقلق المستعمرين من ان حكومة مكاريوس ، وبلسانه نفسه ، اعلنت انها ترفض رفضا باتا ان تكون الجزيرة جسرا تنطلق منه القوى الاستعمارية في عدوانها على حركة التحرر القومي العربية وحركات التحرر الوطني في اي مكان .

لقد احتفظ المستعمرون البريطانيون ، على اثر استقلال الجزيرة ، وطبقا لاتفاقيات لندن وزوريخ ، بقواعد عسكرية في الجزيرة واقاموا سيطرتهم على نحو مئة ميل مربع من اراضي البلاد لعسكرة قواتهم . واضطرت لندن ، بسبب مصاعبها الاقتصادية - التي وصلت الان الى خفض الجنيه الاسترليني - الى التنازل لحليفها الاقوى - المستعمرين الاميركيين - فخفضت من نفقاتها الحربية في قبرص وتقدمت بالاقتراح تحويل قواعدها في الجزيرة الى حلف الاطلنطي . واغرقت واشنطن قبرص «بالخبراء» العسكريين وبعملاء المخابرات والمخربين ، حتى تجاوز عددهم الفا وخمسمئة اميركي بالاضافة الى وحدة من المظليين الاميركيين تعسكر في ذلك الجزء من البلاد الذي يخضع لسيطرة بريطانيا .

وواضح ان المشكلة القبرصية ، التي هي في الاصل من صنع المستعمرين ، ومن نتاج سياسة «فرق تسد» التي اتبعوها طوال حكمهم ، ومن حصيلة تآمرهم على استقلال البلاد وسيادتها - قد جرت في اعقابها خلافات شديدة بين تركيا واليونان ، العضوين في حلف الاطلنطي ، وهددت بنشوب نزاع بينهما قد يقوض ما لهذا الحلف العدواني من اثر متزعزع في الحوض الشرقي من البحر الابيض المتوسط .

وفي محاولة لرأب الصدع في جناح الاطلنطي هذا تقدمت اميركا بمشروعها الذي ظاهره «حل» المشكلة القبرصية بينما باطنه نسف استقلال الجزيرة وتقسيمها بين تركيا واليونان . وعرف هذا المخطط «بمشروع اتشيسون» ، الذي اشغل في الماضي منصب وزير الخارجية الاميركية .

وامل المستعمرون الاميركيون والبريطانيون بتنفيذ هذا الحل عن طريق التفاوض السري بين اثينا وانقرة ، بمعزل من حكومة قبرص نفسها ومن شعبها كله . واستند امل المستعمرين هذا على ان تزعم تركيا انها - بهذا التقسيم - تقيم حماية قوية للاتراك في الجزيرة بينما تزعم اليونان انها حققت «الوحدة الوطن» بضم الشطر القبرصي اليوناني اليها . غير ان هذا المخطط مني بفشل ذريع بفضل يقظة الشعب القبرصي وحكومته والقوى التقدمية الوطنية في اليونان نفسها ، ووقوف القوى الديمقراطية في العالم - وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى ضد اي مؤامرة تستهدف تجريد الجزيرة من استقلالها وسيادتها . وقد فشل هذا المخطط رغم ان المفاوضات السرية بين اثينا وانقرة استمرت نحو عشرين شهرا .

ولا بد في هذا الشان من الاشارة الى جلسة البرلمان القبرصي «في اواخر حزيران الماضي» التي نددت ، بقوة ، بهذا المخطط الاستعماري - الاطلنطي .

واتجه التآمر الاستعماري وجهة ثانية - محاولة القيام بانقلاب عسكري (على غرار الانقلاب في اليونان) يطيح بحكومة مكاريوس ويقمع قوى الشعب القبرصي التقدمية الوطنية ويفرض على البلاد زمرة من العملاء الاميركيين يقرون المخطط الاطلنطي بتقسيم الجزيرة وينفذونه بالتعاون مع حكام اثينا الاميركيين ، ويحولون البلاد الى قاعدة للحلف العدواني يستخدمها في عدوانه على شعوب هذه المنطقة .

والمستعمرون ، في مخطط الانقلاب هذا ، علقوا امالا كبيرة على العناصر المغرقة في الرجعية والعمالة لاميركا ، في قبرص نفسها ، ولا سيما بين اوساط ضباط الجيش القبرصي الذي يقوده الجنرال جريفس الذي فرضته اثينا على قبرص فرضا . وعمدت ابواق الدعاية في اثينا ونيقوسيا بشن حملة على حكومة مكاريوس وعلى الشيوعية وعلى الصداقة مع الاتحاد السوفييتي . واذاع راديو اثينا «ان قبرص على اعتاب تطورات هائلة» .. وكتبت

البقية على صفحة ٥ عمود ٦

«فيغارو» تقول ان موشه ديان قال :

اريد ان ترتعد الارض في الاردن

كانت المعارك الواسعة عبر نهر الاردن ، يوم الثلاثاء الماضي ، اعنف واخطر اشتباك عسكري بين القوات الاسرائيلية والاردنية . قطعت اذاعة عمان برامجها العادية لتعلن ان القوات الاسرائيلية قامت بشن هجوم واسع النطاق على الاراضي الاردنية مستخدمة الدبابات والطائرات . وعندما كانت اذاعة عمان تذيع اناشيد الاستصراخ والدفاع عن الوطن والاطفال ، كانت اذاعة اسرائيل هادئة لا تذيع اي بلاغ عسكري ، فالموسيقى الراقصة والاغاني العاطفية لم تخلق اي انطباع بوجود عدوان على اسرائيل ، كما قال البلاغ العسكري العادي في نشرة الاخبار العادية

وهذا مظهر ، وان كان لا يكفي لاقرار الوقائع ، الا انه قادر على الايحاء وخلق الانطباع!

ولكن اليوم الذي سبق هذه المعارك شهد وقائع ملموسة . اعلن الاردن ان المدفعية الاسرائيلية قصفت مخيم اللاجئين في الكرامة ، فكان حصاد القصف ١٤ قتيلا من الاطفال والمدنيين و ٢٨ جريحا من الاطفال والمدنيين ايضا . ولم تنكر اسرائيل ، رسميا ، هذا الامر وان كان الاهتمام مكرسا للحديث عن نبأ انفجار لغم بسيارة عسكرية اسرائيلية . ومهما تكن الملابسات ، فان حقيقتين تواجهان بعضهما البعض في هذا الامر : انفجار لغم من جهة ، ومقتل واصابة عشرات الاطفال والمدنيين من اللاجئين الفلسطينيين من جهة اخرى .

وهذا ايضا مظهر يتسلح بالوقائع وبالقدرة على الايحاء وخلق الانطباع معا ..

وتمضي يوما اخر الى الوراء : بدأت صحيفة « الفيغارو » الفرنسية بنشر سلسلة من المقالات تحت عنوان «اسرائيل العظمى» بقلم صحفي فرنسي مفتون باسرائيل ، ولا يمكن اتهامه بالعداء لها . وما يهمنا الان من هذا المقال هو قول الصحفي «ان وزير الدفاع موشه ديان قد قال لقيادة اركان الجيش الاسرائيلي ان الفرضية الثابتة للردود العسكرية في منطقة الاردن يجب ان تكون قائمة على اساس « اريد ان ترتعد الارض » !» .

واذا اضفنا الى جميع هذه الصور ما كتبته صحيفة « يديعوت احرونوت » من ان هذه العملية العسكرية كانت تنفيذا لسياسة «اليد القوية» تجاه اعمال «الفتح» التي تشجعها السلطات الاردنية ، ادركنا الاطار المحلي للابسات اعنف اشتباك شهدته منطقة الاردن يوم الثلاثاء الماضي .

ولكن الاطار المحلي او الاقليمي ليس كافيا لسير اتجاه اصبع الاتهام ، فان المراقب السياسي لا يستطيع ان ينسى ان هذه الاشتباكات الخطيرة تاتي في الوقت الذي يشهد فيه مجلس الامن مشروعات قرارات على وشك الاقتراع ، تدعو جميعها ، بغض النظر عن جميع الاعتبارات السياسية ، الى انسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق المحتلة .

واذاعت محطات الاذاعة العربية ان هذه العملية العسكرية الاسرائيلية الكبرى ، التي استخدمت فيها الطائرات ، وسيلة ضغط على ابحاث مجلس الامن .

ومهما يكن من امر ، فان النتيجة الاكيدة لهذه العمليات هي زيادة حدة التوتر في المنطقة ، وحصول السياسة الاسرائيلية على مزيد من العزلة واللعب بالنار .

ريبورتاج من الهضبة المحتلة

بقلم : نايف صالح سليم (البقيعة)

دروز الهضبة ضحايا التفاح ...

قبل عدة ايام الغيت التصاريح لزيارة الضفة الغربية ، وتساءل الكثيرون وبحق : لماذا لم يشمل هذا الاجراء ايضا هضبة الجولان ؟

وسمعت الكثير من التعليقات والاجوبة اللاذعة على هذا السؤال فمنهم من قال : السبب هو ان الدروز يسبحون بحمد السلطان وشكره حتى ولو منعهم من زيارة بعضهم بالمرة ، وهم في جيبة المباي الصغيرة .

ومنهم من قال : ان هذا الامر هو مقدمة لطراز الدولة الدرزية التي طالب بها جبر معدي خدمة لاسياده .

وقد اعجبني بصورة خاصة جواب احد الشيوخ المحنكين .. اذ قال : السبب لهذا التشديد على الدروز هو التفاح ، وعندما ضحكنا مستغربين ومستبعدين علاقة التفاح بالتصاريح ، اخذ هذا الشيخ يحدثنا بهدوء وبالتفصيل عن حكاية التفاح كما سمعها نتفا من دروز المجدل ، فقال :

كان معظم سكان القرى الدرزية الخمس المحتلة الان ، يعيشون من زراعة الفواكه المختلفة ، وبعد الاحتلال لم يصرفوا سوى التفاح واما الدراق والسفرجل فخمج على امه بمئات الاطنان ، بعد ان كانوا يبيعونه في الشام بسعر ليرة وليرة ونصف للكيلو الواحد . ثم وعدوهم بشراء العنب بسعر ١٣ قرشا للكيلو فقط ولكنهم لم يشتروه ايضا حتى بهذا السعر الزهيد ، والتفاح المشهور بجودته عالميا ، هو المصدر الوحيد الباقي الان لاعالة السكان ، ولكن تنوفا تستلمه منهم بسعر ٤٥ قرشا للكيلو لا غير ، ويباع في حيفا بين ١٫٥ - ٢ ليرة للكيلو ، وهي بهذا تجني منه ارباحا خيالية ، وتمنع اصحابه من بيعه لسكان اسرائيل مباشرة ، لان ذلك يقلل من ارباحها ، ويفل من حد المنشار ، فهي «تربح» عالطالع والنازل ، ولهذا بقيت حاجة للتصاريح لمن يدخل هضبة الجولان ، وذلك لان الغاء التصاريح معناه زوار اكثر وهؤلاء سيشترون تفاحا اكثر وارخص بالطبع ، فيقل سحر السمسرة .

ولكي نعرف مدى هذا التحكم التنوق !! في دروز الهضبة ، نعمل العملية الحسابية التالية : كانوا يبيعون كيلو التفاح قبل الاحتلال ب ليرة سورية وكانوا يشترون كيلو اللحمة ب ٥ ليرات سورية ، اي ك تفاح = اك لحمة والان اصبح كيلو التفاح ب ٤٥ قرشا اسرائيليا وكيلو اللحمة ب ٩ ليرات ، اي ٢٠ك تفاح = اك لحمة وقس على ذلك .

٢
من نعم الاحتلال !!

البيت الاول الذي دخلناه في قرية بقعاثا الدرزية هو بيت فلاحين حقيقيين ، وتشعر من كل ما تراه حولك انهم ياكلون خبزهم بعرق جبينهم .

والطيبة والبساطة تشع من عيني صاحب البيت المضياف ومن حديثه ، وهو يتكلم بصوت منخفض ويحمد الله دائما حتى على المصائب التي ابتلي بالكثير منها في هذه السنة بفضل الاحتلال نسجل منها ٤ فقط

١ - البنت .

زوجته من جبل العرب ، وله طفلة عمرها ٧ سنوات وعندما وقع العدوان كانت عند خالاتها وما زالت حتى الان هناك .

٢ - السجن .

بعد الاحتلال بمدة ضاعت بغلتهم التي كانوا قد اشتروها من القنيطرة سابقا ، فذهب مع اخيه للبحث عنها ، فالقي القبض عليهما بحجة التجول بدون تصريح وحبسوهما ٣٥ يوما ، وصودرت البغلة .

٣ - الكرم .

كان عندهم كرم عنب وبعد الاحتلال جاء الجيش ليعمل استعراضا «لقوة» القوات المحتلة ، فاتلف الدوالي وحرث الكرم على التراكتور ، وعمل الاستعراض فيه ليوم واحد وهكذا خسر هذا الفلاح الصابر اتعابه لعدة سنين سالفة ، بغير ما ذنب جنى .

٤ - السخرة .

اخذوه مع شباب من بلده ليشتغلوا «سخرة» (داحك ب ٤ ليرات في اليوم) في القنيطرة ليحملوا اثاث البيوت هناك في سيارات تنقله الى اسرائيل ، فدهورت احدى السيارات بهم وتوفى احد ابناء بلدهم ، واصيب اخرون بجروح ، وكان هو احدهم ، وما زالت الجروح على جبينه والرضوض في جسمه حتى الان .

٣
يكفينا مرار

في الطريق من قرية مسعدة الى المجدل ، ركبت معنا في السيارة امرأة درزية ، وعلى وجهها الخجول مسحة من الحزن والكآبة ، وعلى يدها طفل صغير وبيدها الاخرى سطل حليب . وعندما مرت بقربنا سيارة جنود وهم يغنون بصخب : لاي لاي لاي ، جعلت دموع المرأة تسح بصمت وتسقط على وجه الطفل فتمسحها وتنظر في الارض بذهول ، فسألناها عن سبب بكائها ؟ فقالت : ان زوجها في الجيش السوري وهي الان لا تعرف عنه شيئا ، ولها ٤ اطفال ، احدهم هذا وقد ولد قبل الحرب ب ٥ ايام وابوه لا يعرف صورة وجهه ، ومن الرعبات التي اكلتها نشف الحليب من صدرها ، ثم اردفت : الا يكفينا المرار الذي نحن فيه حتى ياتي هؤلاء ويغنون ليلا نهارا باب بيوتنا وكاننا في فرح دائم ، الله يعيننا ع هالايام الصعبة . ومن الجدير بالذكر انه ما زال حتى الان في سوريا مئات الجنود الدروز من القرى المحتلة ، وطبعا ، لكل مأساته الخاصة .

مكسر عصا !!
٤

في الساحة العامة «المشحلطة» في قرية مجدل شمس حيث تصطف سيارات الجيش وباصات السياح كنا نتحدث مع اثنين من الشباب فانضم ثالث وسلم ، ثم سال بتلهف : ماذا تكتب صحفكم عنا نحن بصورة خاصة ؟ فاجبته انها تكتب نفس ما اسمعه منكم الان .. انكم مظلومون وانكم غير موافقين على الاحتلال ، فهجم علي وصافحني بشدة مرة ثانية ، وعزمني الى بيته بالقوة ، وهناك حدثني عن كل شيء .. عن الضغط الاقتصادي عليهم ، ومن شعورهم الحاد بالعروبة ، وحتى من اضراب الاولاد الجماعي في ذكرى وعد بلفور ، ومن الكثير غير ذلك ، وعندما سمع طفلته تقرا درسها العبري بصوت مرتفع ، تنهد واعاد باستهزاء .. «فيمل دالت» سامع ! لم ضحك ضحكة صفراوية وسال بمرارة هل يعلمون اولاد اليهود عندكم اللغة العربية ؟ ، ام اننا اصبحنا مكسر عصا !! واردف بعصبية : مش معقول نصير نبغض فيروز او خالد بن الوليد بمجرد احتلالهم ، فقد زحف على بلادنا - قبل الفرنسيين - الترك والترايضه وارغموا جميعهم على الانسحاب وبقينا عربا كما ترانا . وعندما خرجنا من البيت ، رايت على قفا الباب من الداخل ، خارطة الوطن العربي باللون الاخضر ، وتضم الصومال وموريتانيا وعربستان ، ولواء الاسكندرونة .

ايار القبس في قرية مجدل شمس التي اشتهرت بانتاجها الزراعي والفواكه

الوزير الجنرال ، يغال الون :

كان علينا ان نهاجم فور اغلاق المضائق

الانسحاب من سيناء في ١٩٥٧ كان خطا خطيرا

الهجوم على سوريا تاخر .. فقد كان ممكنا احتلال جنوبي سوريا كله

مكتب الاتحاد - لم يكن اي داع للانتظار وكان على الجيش الاسرائيلي ان يهاجم القوات المصرية في سيناء عند حشدها في سيناء وفور اغلاق مضائق تيران .. الانسحاب من سيناء في سنة ١٩٥٧ تكمن فيه مسؤولية غير قليلة عن اندلاع حرب الايام الستة .. حكومة اسرائيل بالتشاور مع المعارضة اجلت في الظروف التي نشات في النصف الثاني من ايار الرد العسكري اياما معدودة .. التردد في الهجوم على سوريا لم يكن له مبرر .

هذا بعض ما ورد في مقال كتبه وزير العمل - الجنرال السابق - يغال الون في كراسة «اوت» لشهر تشرين الثاني التي ستصدر في الايام القليلة المقبلة .

ففي هذا المقال ، الذي نشرت جريدة «هآرتس» (١١/٢٢) بعض ما ورد فيه جاء :

«كان على الجيش الاسرائيلي ان يهجم عندما حشد العدو احسن قواته في سيناء وقبل ان يتمكن من تنظيمها واعدادها وتزويدها بكامل احتياجاتها من وسائل القتال والخدمات» .

واضاف : ان التعقيدات السياسية في اعتبارات الحكومة ، التي نجمت عن الانسحاب من سيناء في سنة ١٩٥٧ ، هي السبب في هذا الانتظار ، فقد كان الانسحاب ، في حينه ، خطا خطيرا ...

وكشف الوزير النقاب عن ان الحكومة ، في الظروف التي نشات في النصف الثاني من ايار ، وبالتشاور مع زعماء المعارضة ، قررت تاجيل الرد العسكري على اغلاق مضائق تيران اياما معدودة .

وتحدث الوزير الون عن الجبهة السورية فقال :

ان المبادرة الاسرائيلية ، في الجبهة السورية ، قد تباطات وكان من الممكن ان لا تنفذ تقريبا . فالتردد الغريب ، على المستوى السياسي ، الناجم على ما يبدو من المغالاة في تقدير قوة صمود السوريين ومن الفرضية عن احتمال رفض مصر الموافقة على وقف القتال ، ومن المخاوف بان يؤدي الاصطدام مع سوريا الى ضغوط متزايدة من الاتحاد السوفييتي - كل ذلك ادى الى تباطؤ خطر في القيام بالعمل ...

واعلن الوزير الون : لقد كان من الواجب شن هجوم على الجبهة السورية فورا بعد ان هزم سلاح الطيران الاسرائيلي اسلحة الطيران العربية ، وبضمنها سوريا ، وذلك بغية اجتثاث السوريين من الجبل ، وتحطيم قواتهم بقدر الامكان ، وارغام بقية قواتهم على الانتظام في الدفاع عن دمشق ، واحتلال جنوبي سوريا كله ، والالتقاء مع الشعب الدرزي المضطهد على ايدي دمشق ، ومساندته في تحقيق حلمه بتوطيد سيادته !!!!

وقال الون :

وبسبب التردد الذي ليس هناك ما يبرره تاخر الهجوم الاسرائيلي الى ان وافقت دمشق على دعوة مجلس الامن وعلى وقف القتال . ولكن ، لحسن الحظ فان دمشق ، مع تلبيتها لطلب الامم المتحدة ، لم تكف عن اطلاق النيران على المستوطنات الاسرائيلية وبذلك اعطت اسرائيل الفرصة السياسية الاخيرة لاقتلاع الخطر السوري من مواقعه المسيطرة على مستوطنات غور الحولة وغور الاردن وطبريا ..

بدء استغلال الكهرباء من السد العالي

القاهرة - اعلن في القاهرة امس انه قد جرى ايصال التيار الكهربائي الاول من السد العالي الى القاهرة .. وبوشر في استغلال هذا التيار ، الامر الذي سيوفر مبالغ كبيرة على الجمهورية العربية المتحدة باستبدال القوة المستمدة من وقود المازوت ، بالقوة الكهربائية في المصانع والمؤسسات .

وقد تم انجاز هذه المرحلة من العمل قبل الموعد المحدد بشهرين ونصف الشهر . وبلغت تكاليف المشروع ١٧ مليون جنيه .

في الحركة الشيوعية العالمية . وحركة العمال . وحركة التحرر القومي : في النظريات والمبادئ والحركات التي غيرت وجه التاريخ

الصـــــين الــــــى ايـــــن؟

عن «برافدا» .. بقلم ايفان الكسندروف

(المقال التالي كتبه مراسل «برافدا» السياسي ايفان الكسندروف ونشر في تلك الصحيفة في ١٦ اب تحت عنوان :«دفاعا عن مصالح الشعب الصيني») .

ان ما تسمى ب «الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى» في الصين هي الان في عامها الثاني .. و«دق النواقيس والطبول» ، وهو العرض المعيب ، هناك في بكين ، لاظهار «النجاحات الكبرى» لـ «الثورة الثقافية» هو ايضا في عامه الثاني .

مهما يكن فان مجرى التطورات اظهر ان هذه «الثورة الثقافية» التي نظمها - كما جاء في بلاغات الصحافة الصينية - ماوتسي تونغ وقادها شخصيا ، لم يكن لها اي علاقة لابالثقافة ولا بالثورة الاشتراكية . وهي لم تجلب لقادة بكين الانتصارات التي كانوا يعولون عليها وانما فقط اخضعت الشعب الصيني للمحن القاسية وعرضت مكاسبه للخطر ، وحكمت على البلاد بالعزلة المتزايدة ابدا في المجال العالمي .

«قفـــزة كبــــرى»

كما نعرف جميعا فان الاحداث الجارية في الصين سبقها تحول حاد في الخط السياسي لقيادة الحزب الشيوعي الصيني . ففي نهاية سنوات الخمسين قدمت تلك القيادة خطا خاصا في السياسة الداخلية والخارجية شكل ابتعادا عن الماركسية اللينينية وكان في تناقض شديد مع مبادئ الاممية البروليتارية والقوانين العامة السائدة في بناء المجتمع الاشتراكي .

وبناء على تعليمات شخصية من ماوتسي تونغ فقد اعلنت في الصين «القفزة الكبرى» المشهورة في سنة ١٩٥٨ . وكانت هذه محاولة لتخطي المراحل الطبيعية في تطور البلاد الاقتصادي وفي مجال العلاقات الاجتماعية لفرض نظام عسكري يستهدف ضمان الانتقال المباشر الى شيء سماه قادة بكين «الشيوعية» ، ولكنه في الحقيقة لن يكون سوى كاريكاتور مضحك عن النظام الشيوعي الحقيقي .

ان فكرة «القفزة الكبرى» اعلنت في الوقت الذي كان فيه الشعب الصيني قداحرز خلال ثماني سنوات ، نجاحات كبيرة في بنساء الاشتراكية . فبمساعدة الطبقة العاملة العالمية ومجموعة البلدان الاشتراكية ، ونتيجة لتنفيذ مشروع السنوات الخمس الاول ، وضع الاساس الموضوعي ، في جمهورية الصين الشعبية لتطور اقتصادي سريع ، ولتقدم في الحقل الاقتصادي وللرفاه المادي للشعب العامل .

ولو لم تكن قرارات ماوتسي تونغ واتباعه التعسفية ، لتمكنت جمهورية الصين الشعبية في الفترة التي اعقبت سنة ١٩٥٧ من التقدم ايضا بنجاح في طريق الاشتراكية .

ومهما يكن ، فان ماوتسي تونغ وجماعته حاولوا متجاهلين علنا القوانين الاقتصادية الموضوعية للاشتراكية وتجربة البلدان الاشتراكية الاخرى استبدال التصنيع المخطط للشعب ، باقامة مشاريع حرفية بدائية على نطاق جماهيري ، مع تخطيط غير مراقب وارعن في مجال الصناعة على نطاق واسع ، مع ادخال «الكومونات» في المدينة والقرية ، التي من المفروض ان يعيش فيها الناس مثل الجنود .

ان الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي والاحزاب الشقيقة الاخرى اهتماما منها بمصير الاشتراكية في الصين ، ابلغت القادة الصينيين بصراحة ان الابتعاد عن مبادئ اللينينية فيما يتعلق بادارة الاقتصاد الاشتراكي لن تكون له سوى نتائج وخيمة على الاقتصاد . ومما تجدر ملاحظته انه ولا دولة اشتراكية واحدة اتبعت خلال تلك السنوات توصيات ماوتسي تونغ بخصوص تطوير الاشتراكية من طريق «القفزات» ومع ذلك فان ماوتسي تونغ ، الذي كان قد شبه الشعب الصيني ب «صفحة نظيفة من الورق» بدا يرسم على تلك الصفحة «كتابات جميلة» وضعها هو .

نتائـــج وخيمـــــة

ان ادخال نظام عسكري ، غريب عن الاشتراكية في تنظيم العمل ، وفي الحياة العملية للعمال والفلاحين ، على اساس مبادئ المساواة البدائية له نتائج وخيمة .

ان «القفزة الكبرى» شوشت الاقتصادالصيني وانخفض الانتاج الصناعي الى النصف .واصاب الانحطاط الزراعة . وجاع الناس ومات منهم الملايين .

ان الذي اعلنت عنه بكين كثيرا - «الانتقال السريع الى الشيوعية» - لم يحصل .

عند ذلك ناقض ماوتسي تونغ تماما اهداف «القفزة الكبرى» التي اعلن عنها سابقا ،بالتصريح بان بناء الاشتراكية في الصين كان قضية المستقبل البعيد وبالقول انه «يحتاج ليس الى عشرات السنين بل الى مئة ، وحتى مئات السنين» .

وفشل «القفزة الكبرى» سبب تعقيدات خطيرة في سياسة الصين الداخلية ، التي ارفقها ماوتسي تونغ واتباعه بسلسلة من عمليات التطهير في صفوف الحزب وجيش التحرير الشعبي وبين المثقفين .

وتجدر الاشارة الى ان سياسة قادة بكين المعادية للينينية قد تجلت ايضا وفي الوقت نفسه على المسرح العالمي مع القفزة الكبرى . ففي سنة ١٩٦٠ وقف قادة بكين علنا ضد الخط العام للحركة الشيوعية العالمية . ومقابل هذا الخط وضعوا سياستهم القائمة على اساس الابتعاد عن مبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية .

وبينما يتفوه قادة بكين بكلمات مغرقة في اليسارية عن الاسراع في الثورة العالمية ، فانهم غرقوا في الفكرة التنقيحية التي تنكر دور النظام الاشتراكي العالمي كقاعدة اساسية وحصن للمجرى الثوري ، كما تنكر الدور الثوري للطبقة العاملة في البلدان الراسمالية ، وتقلل من دور الاحزاب الشيوعية والعمالية كطليعة مكافحة للطبقة العاملة وتحرف دور ومغزى حركة التحرر الوطني بوضعها ضد حركات ثورية اخرى في العصر الحديث .

هـــدف شوفينـــي

وكلما سارت الامور شوطا ابعد ازداد وضوحا ان هذا الراي التنقيحي والافعال العملية لقيادة الحزب الشيوعي الصيني قد استندت على مطالب بعيدة المدى من اجل الزعامة في المجموعة الاشتراكية وفي الحركة الشيوعية العالمية . وهذه المطالب قد ربطت ، سرا وباحكام ، مع الهدف الشوفيني لتحقيق مركز خاص ومطلق للصين على المسرح الدولي .

وبعداء عميق للماركسية اللينينية وصلت آراء ماو الى حد انها حاولت بكل شدة اخفاء نفسها بمساعدة «التعبير اليساري الثوري» ، وتدريجيا كشفت عن فحواها المعادي للشعب والمعادي للثورة وعن افلاسها الثوري التام وسفسطاليتها التي تدعو للسخرية .

ولوقوفها ضد انتقاد الاحزاب الماركسية - اللينينية فقد انتقلت قيادة الحزب الشيوعي الصيني من الجدال الى النشاطات التخريبية الواسعة ضد الحركة الثورية العالمية ، وفي كثير من البلدان زرعت ومولت الجماعات المعادية للحزب من بين مؤيديها والمرتدين من كل الاشكال. ولاخفاء هذا النشاط راح الزعماء في بكين يفترون على مجموعة الاحزاب الشقيقة متهمينها بالتنقيحية .

وقد وجهوا ضربتهم الاساسية ضد البلدان الاشتراكية وخاصة ضد الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي والشعب السوفييتي ، محاولين تقويض دور حزبنا وشعبنا المعترف به اجمالا في النضال من اجل وحدة المجموعة الاشتراكية العالمية ، ودور الخط اللينيني العام للحركة الشيوعية العالمية ، للحط من قدر الاتحاد السوفييتي كدعامة لقضية السلام والاشتراكية الكبرى ، وللافتراء على الخبرة التي اكتسبت في بناء الاشتراكية والشيوعية في الاتحاد السوفييتي .

وفي اعقاب عدد كامل من الاستفزازات القذرة المعادية للسوفييت ، نظمت في الايام القليلة الماضية هجمات وحشية على السفينة السوفييتية سفرسك كما نظم استفزاز جديد خطير على السفارة السوفييتية في بكين وارسلت جماعات من الغوغاء المحرضين الى السفارة السوفييتية . وواضح ان جماعة ماو تدبر الامور بهذه الطريقة عن قصد ، كي تزيد العلاقات السوفييتية - الصينية تعقيدا .

ان محاولات قيادة الحزب الشيوعي الصيني فرض طريقها المغامر والتخريبي على الحركة الشيوعية العالمية كانت دائما مصحوبة بسلسلة من اعمال الصين في مجال السياسة الخارجية التي تستهدف تسوئ الوضع الدولي .

وبينما يتجنب القادة الصينيون اي اصطدامات مع الامبريالية ، فانهم يعملون ، في نفس الوقت ، كل ما باستطاعتهم للتمهيد الى اوضاع حرب وراء حدود الصين . وفي نفس الوقت اثيرت هستيريا الحرب داخل البلاد بكل طريقة ممكنة بحجة ان الصين يهددها خطر الحرب .

وفي الوقت ذاته ذهب القادة في بكين بعيدا الى حد العودة الى التصريحات الافترائية المتناقضة عن وجود ما يشبه «الطوق» حول الصين والزعم بانها قد اصبحت مهددة بالهجوم عليها ليس فقط من قبل البلدان الامبريالية وانما من قبل البلدان الاشتراكية ايضا !

وبينما في المرحلة الاولى من النضال ضد الاحزاب الماركسية اللينينية اخفى القادة في بكين بحذر تطلعاتهم الحقيقية بحيث ظهرت سياستهم وكانها نوع من تراكم الاخطاء بسبب طبيعة الجمود العقائدي والانحراف اليساري - فانه قد اتضح تماما فيما بعد ان هذا «الخط الخاص» هو سبيل العمل المعادي للماركسية اللينينية .

ضرر للاشتراكيـــة

ان الطريق التي اتبعها القادة الحاليون في الحزب الشيوعي الصيني ، على المسرح العالمي ، وسياستهم العدائية تجاه البلدان الاشتراكية ، وحملتهم المعيبة ضد حزبنا الشيوعي السوفييتي، ونشاطاتهم الانقسامية ضد الحركة الشيوعية العالمية - كل هذه الامور تجلب الضرر لمصالح الاشتراكية والطبقة العاملة وحركات التحرر القومي ، ولمكاسب الشعب الصيني الاشتراكية ، وهي في مصلحة الامبريالية .

لقد تحولت جماعة ماو تسي تونغ ، علنا ، الى سلوك خط امتزجت فيه مغامرة البرجوازية الصغيرة وشوفينية الدولة الكبرى وغطي ، للتمويه ، بغطاء من التعابير «اليسارية» .

وكشف مجرى التطورات الاجتماعية ، والسياسية العالمية ، في السنوات القليلة الماضية ، تماما من الفحوى المعادي للينينية لافكار ماو والمتواطئين معه . انه اظهر طابعهم الحقيقي . والاكثرية الساحقة من الاحزاب الشيوعية والعمالية تندد بهم كمرتدين عن الماركسية اللينينية .

وتظهر الحقائق ان المطالب التي تقدم بها ماو وجماعته للهيمنة على الحركة الشيوعية وللحصول على مركز خاص في المسرح العالمي ، دون وجود امكانية لتحقيق ذلك ، قد جرى التنديد بهما ايضا . ان الاحزاب الشيوعية الماركسية - اللينينية والعمالية تعودت على ان ترى خلف تعابير قادة بكين «المفرقة في الثورية» مخططاتهم الخطرة التي تستهدف شق الحركة الشيوعية وتعطيلها ايديولوجيا . ان شعوب البلدان التي تناضل ضد الامبريالية ومن اجل استقلالها القومي وحريتها قد ادركت ، من اعمال بكين في السياسة الخارجية ، ومن « توصياتها » الطيبة الانانية لقادة بكين ، الذين لا يتكلفون ازعاج انفسهم بفهم مسؤوليتهم عن مصير بلادهم نفسها فكم بالاحرى مصير الشعوب الاخرى .

لقد تطور في الصين وضع اصبح فيه الكثيرون من اعضاء الحزب الشيوعي الصيني والقسم الواعي من الطبقة العاملة ومن الفلاحين والمثقفين، الذين يهتمون بمصير بلادهم ، يدركون مدى الضرر الناجم عن سياسة ماو . وهذا ظهر ايضا في احاديث الكثيرين من موظفي الحزب ورجالات الدولة . ويظهر ان هذا ، في الواقع ، كان السبب الذي اثار القلق العميق لدى جماعة ماو التي توصلت الى الادراك انه سيطلب منها ، عاجلا او آجلا ، تقديم الحساب الى الحزب والشعب عن كل ما فعلته .

ومع ان ماو وجماعته كانت لديهم فرصة واسعة ووقت كثير لادراك النتائج السيئة الناجمة عن اعمالهم ولاصلاح اخطائهم الا انهم لم يرغبوا في القيام بذلك ، ولم يعترفوا امام ملاكات الحزب الشيوعي والدولة والعمال التقدميين والفلاحين والمثقفين الا بجزء من الحقيقة عن طريقهم المؤدية الى فرض نظام من الديكتاتورية العسكرية البيروقراطية المطلقة . وهكذا فان الاهداف السياسية غير الصحية ولدت الفحوى اللئيم للحملة المعيبة التي شنت في الصين تحت ستار « الثورة الثقافية البروليتارية » .

« المتمـــردون الثـــوريـــون » يعبـــرون عن اخـــلاصهـــم لمــاو تســـي تونـــغ بقـــراءة مقـــاطع من اقوالــــه

وبدلا من ثورة ثقافية حقيقية تعني ، في ظل الاشتراكية ، رفع المستوى الثقافي والتعليمي ونظرة الجماهير العلمية للعالم ، والاسراع بشكل عام ، في تقدم العلم والتكنولوجيا ، وتقوية صفوف المثقفين في البلاد ، بدلا من هذا استعمل علم الثور الثقافية في الصين للقيام باضطهاد جماهيري للحزب ، وعصبة الشبيبة الشيوعية ، والكوادر النقابية ، واخضاع المثقفين وارهاب العمال التقدميين والفلاحين .

حملــة من الاضطهـــاد

ومن الضروري ان نذكر ان هذه الحملة بدأت في ربيع ١٩٦٦ عن طريق « تسي فانجتسيون باو» صحيفة وزارة الدفاع الصينية ، التي خرجت ضد لجنة الحزب الشيوعي في مدينة بكين ومنشوراتها ، بدعوة الى « فتح النيران » على اولئك الذين وصفتهم الصحيفة بانهم « معادون للحزب ، ومعادون للجبهة الاجتماعية » . وفي مدحها « للقفزة الكبرى » اتهمت الصحيفة اولئك الذين لم يوافقوا على « افكار ماو تسي تونغ » بانهم « منقحون » و «ملكيون برجوازيون» محاولة بذلك تحميلهم المسؤولية عن الكوارث التي حلت بالصين .

ان حملة الاضطهاد ضد معارضي « ماو تسي تونغ » انتشرت من بكين الى سائر انحاء البلاد. ومع ذلك فانها لم تؤد الى النتائج التي توقعتها جماعة ماو . فمن داخل صفوف الحزب ومن بين جماهير الشعب كان ينمو باستمرار عدم الرضا من الوضع الاقتصادي والسياسي الذي لا يطاق . ومع ان الصحافة الصينية حاولت في البداية ان تحدد اهداف «الثورة الثقافية» بانها الاطاحة بالايديولوجية البرجوازية وتقوية الايديولوجية البروليتارية معلنة ان هذه الثورة استهدفت « التاثير في ارواح الشعب » ، الا انها فيما بعد ، وضعت في المقدمة الموضوع الاساسي وهو ان « الثورة الثقافية » في الصين كانت « نضالا من اجل الظفر بالسلطة » .

ان دستور جمهورية الصين الشعبية ووثائق المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الصيني نصت على ان جميع السلطة في جمهورية الصين الشعبية تعود الى الشعب العامل ، فممن ، اذن ، تريد جماعة ماو تسي تونغ اخذ السلطة ؟

وعلى الرغم من مزاعم دعاية بكين الماضية والحالية عن الحاجة لشن النضال فقط ضد « عدد قليل ممن هم في السلطة ، الذين يسلكون الطريق الراسمالي » فان « الثورة الثقافية » كشفت عن نفسها بسرعة كبيرة كعملية مذابح جماهيرية موجهة ضد ملايين من الناس .

مقاومـــة

حتى منذ البداية كان على ماو تسي تونغ وجماعته الاعتراف بان المقاومة لهذه السياسة قد جاوزت كل التوقعات . فمقاومة سياسة ماو تسي تونغ ، غير المنسقة ، ولكن القوية للغاية ، الصادرة عن قاعدة الحزب حتى اعضاء من لجنته المركزية ، قد استغلها ماو وزبانيته سببا مباشرا لتشديد اضطهاد كل اولئك الذين اعتبروا خصوما سياسيين حقيقيين او متوقعين .

ان « كان شانغ » الذي اشتهر بانه كان « الساعد الايمن » لماو تسي تونغ في اضطهاد الكوادر الثورية ، الذي جرى اكثر من مرة في تاريخ الحزب الشيوعي الصيني ، والذي اصبح مشهورا في سنوات الاربعين بانه « جـــلاد » لاعضاء الحزب - « كان شانغ » هذا ظهر مرة اخرى على المسرح .

لقد اصدر ماو تسي تونغ الامر « بفتح النار على مراكز القيادة » ، على منظمات الحزب والحكومة ، وقيادة النقابات ، وعصبة الشبيبة الشيوعية ومنظمات جماهيرية اخرى .

واصبحت قوات الامن ومنظمات الجيش هي الاجهزة الرئيسية التي تنفذ « الثورة الثقافية ». ولكي يعطى لهذه المذابح طابع الحركة الجماهيرية فقد نظم ما يسمى حركة « المتمردين الثوريين » وهي حركة من تلاميذ المدارس والمراهقين والطلاب الذين تربوا في جو من الشوفانية المسعور وتقديس شخصية ماو تسي تونغ . وملايين من الشباب - القاصرين الذين لم يصلوا الى سن كافية تمكنهم من التمتع بالحقوق المدنية - وضعوا في المقدمة لكي « يكشفوا » و « يفضحوا » و « يعاقبوا » اعداء ماو تسي تونغ . واعلن ان هؤلاء الاحداث هم « صانعو الثورة الصغار » وطليعتها .

ان مناورة قادة بكين السياسية بما فيها من سخرية تثير القرف ، قد سببت ماساة كبرى للشعب الصيني . وحملة التنديد بمن سموا بالتنقيحيين و « فضحهم » تحولت الى عبث جماهيري قاس ادى الى اطلاق احط الغرائز . ان تسيير اعداء ماو تسي تونغ في الشوارع بالطراطير اصبح واحدا من اقل العقوبات ايلاما. ان « المتمردين الثوريين » قد ادخلوا الى الحياة اليومية المعاملة الخشنة للناس والتعذيب الوحشي والقتل . واغلقت المدارس والجامعات واضيئت شعلات النار من الكتب في شوارع وساحات الصين .

وواضح ان جماعة ماو تسي تونغ في تحريضها « المتمردين الثوريين » على « النهوض الثوري » قد افرطت في تقدير قدرتها على المحافظة على هذا « النهوض » تحت ظل جهاز الامن والجيش وبدات البلاد في التدهور الى دولة سائبة تعبث فيها العناصر الفوضوية .

في هذه الظروف يظهر هناك الى الوجود اكثر فاكثر الرد المتزايد الذي ينظمه الحزب وجماهير الشعب في الصين على الاستفزاز الفظيع الذي دفع البلاد الى طريق تقود الى خسارة المكاسب الاشتراكية . وكثير من لجان الحزب واللجان الشعبية في الصين تؤيدها العناصر الواعية من العمال والفلاحين تنظم مقاومة حازمة لهجوم القوى الماوية المعيب . لقد جرت اكبر المظاهرات السياسية والاضرابات ، والاعمال المسلحة ضد الارهاب الموجه للشعب ، في عدد من الاقاليم ومدن الصين الرئيسية .

ان مجرى الاحداث في الصين ، في نهاية ١٩٦٦، اثبت بانه ليس في مصلحة ماو تسي تونغ وجماعته . فان عددا من الاجراءات قد اتخذت لصد التطرف الى مدى معين ، ولكبح «المتمردين الثوريين» واخيرا لشق واضعاف القوى المعارضة للايديولوجية الماوية وتطبيقها . وجرى التاكيد على ان الحملة السياسية الحاضرة موجهة فقط ، كما يدعون ، ضد « عدد قليل يتبع الطريق الراسمالي » .

ومهما يكن ، فان جماعة ماو تسي تونغ لتاكدها من ان من المستحيل تغيير الوضع لمصلحتها ، في الاكثرية الساحقة من اقاليم الصين ، شنت هجوما جديدا ضد معارضيها ، وهي في هذه المرة تدفع الى المقدمة قسم الجيش المسؤول الان عن « الثورة الثقافية » والذي كان قد اعلن انه « دعامة ديكتاتورية البروليتاريا»

أزمـــة سياسيـــة

وفي اعقاب الاف الاعلانات عن « النجاحات العظيمة » ينشر ماو تسي تونغ واتباعه على الدوام النداءات الاكثر استعجالا والاكثر ضراوة «لشن نضال اكثر صعوبة واكثر خطورة » و « لطرح الاعداء وفضحهم سياسيا وايديولوجيا ونظريا » وعند ترجمة هذه النداءات في الصحف الصينية و « جرائد الحائط الكثيرة العدد » تصبح هكذا : « اسحقوا رؤوس الكلاب » ! « اقضوا على الكلاب القارضة » ! « اشنقوا اعداء ماو » ! « دافعوا بدمائكم عن الرئيس ماو » ! « حاربوا الزبد وروث الكلاب » ! « ضد الافاعي السامة !

وقد اعلن ان الصين ستحتاج الى ثلاث او اربع ثورات ثقافية بدلا من واحدة .

ان التطورات الاخيرة في الصـــين - مثل الاصطدامات المسلحة في وهان ، وشنغهاي ، وكانتون ، وتشنج كنج ، وفي الشمال الشرقي ، في سنكيانج ، والتبت ، ومنغوليا الداخلية وفي عدد من اقاليم البلاد - قد اظهرت بما لا يقبل الشك ، ان الازمة السياسية في الصين قد اصبحت اكثر حدة وانها مشحونة بتعقيدات جديدة . وهذا قرينه ، قبل كل شيء ، حقيقة ان جماعة ماو تسي تونغ ، على الرغم من سفسطائيتها في المجال الاجتماعي وديماغوغيتها السياسية وخداعها للجماهير ، تهتك القناع دائما عن نفسها وتظهر بالوانها الحقيقية بسبب ما تقوم به من اعمال مغايرة لمصالح الشعب .

ان جماعة ماو تسي تونغ ، بتقويضها الدولة والنظام الاجتماعي في جمهورية الصين الشعبية ، توجه ضربة الى صلب النظام الاشتراكي في الجمهورية .

فبابعادها الطبقة العاملة والحزب الشيوعي عن حكومة البلاد وبقيامها بانقلاب موجه نحو ما يسمى الاستيلاء على السلطة ، اظهرت جماعة ماو تسي تونغ للشعب ان برنامج « الثورة الثقافية » يستهدف اقامة ديكتاتورية ماو تسي تونغ واتباعه في البلاد .

وفي محاولتهم تحقيق هذا البرنامج يجرب دعاة بكين اظهار الامور وكان الشعب الصيني لم يستطع في سنة ١٩٤٩ ، عندما انتصرت الثورة في الصين ، اخذ السلطة كاملة في ايديه وهو ، على حد زعمهم ، غير قادر على ذلك حتى الان على الرغم من ان ١٧ سنة مرت على انتصار الثورة . وهكذا فان مكاسب الشعب الصيني العامل ، الذي انجز تحت قيادة الحزب الشيوعي نجاحات هامة في البناء الاشتراكي ، قبل ان يبدا ماو تسي تونغ وشركاؤه في تنفيذ «سياستهم الخاصة» ، تجري ازالتها بطيش .

ضربة ضـــد الحزب

ان ماو تسي تونغ وجماعته في نضالهم لفرض ديكتاتوريتهم يزيدون ويشددون قسوتهم ضد كل من يعبر بشكل او باخر عن عدم موافقته معهم . انهم يعتبرون ان اشد خصومهم هو الحزب وكوادر الحزب التي لديها خبرة ثورية عظيمة وخرجت ضد احلال الماوية محل الماركسية اللينينية . وهذا يفسر لماذا يوجه ماو تسي تونغ ضربته الاساسية ضد الحزب وقراراته التي اتخذت في المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الصيني .

ان جماعة ماو ، بعدم ثقتها بالحزب ، وفي خوفها منه ، تحاول ان تسحق الحزب والاجهزة الحكومية التي اقيمت طبقا لقوانين الحزب الشيوعي الصيني ودستور الجمهورية الشعبية في الصين وان تحل محلها ، باي شكل « اللجان الثورية» التي تالفت بسرعة من بين التابعين لها والتي وصفت بانها « شكل جـــديد »

(البقيـــة على الصفحة ٤)

أدب وفنون

قصة
العزاء
بقلم: محمد فكري

بدات المشكلة حينما دق جرس التليفون وتناولت زوجتي السماعة واخلت في الحديث ، فقد سمعتها بعد ترديد عبارات التحية المالوفة تقول : .. احقا ! ومن الذي مات ؟ آه .. لا تعرفين .. يا للاسف .. بالطبع .. بالطبع .. لا بد ان نذهب .. نعم اليوم .. ووضعت سماعة التليفون واستدارت نحوي قائلة :

ـ جارتنا الامريكية .. يبدو ان احد اقربائهم قد مات .

وهذه الجارة التي تحدثت عنها زوجتي ، لم ازرها وزوجها منذ اقمت في موسكو ، وجاءت سكناي في نفس العمارة التي يسكنون بها ، فقط كنت التقي بالزوج الامريكي في المصعد حين هبوطي او صعودي فيلقي احدنا على الاخر تحية الصباح او المساء . اما زوجتي فقد تعرفت على زوجته اثناء خروجهما لتسوق الماكولات من المحلات صباحا ، وجرت بينهما تلك المعرفة التي تحدث عادة بين جارتين تلتقيان في المحلات كل صباح ..

واستطردت زوجتي :

ـ ولا بد ان نذهب لعزائهم اليوم.

ـ اليوم .. كيف ؟!

قلتها مستنكرا ، ففي هذه الليلة بالذات كانت لدينا تذكرتان لمشاهدة فيلم « انه عالم مجنون .. مجنون .. مجنون» وفي هذه الليلة كذلك كان علي ان ازور صديقي الفيتنامي «خاو» . فقد دق جرس تليفوني بالمكتب بعد الظهر بقليل ، وحينما رفعت السماعة وسالت عن المتحدث ، جاءني صوت خافت عميق ،كانه صادر من اعماق قبر في جوف الارض ..

ـ خاو ...

واسرعت استفسر :

ـ كيف حالك ؟ ماذا بك ؟

فصافحت اذني كلمة واحدة ، اعقبها صمت طويل :

ـ مات ...

وادركت على الفور من الذي مات، عرفت من الذي يحتل في قلبه ذلك الحب الكبير الذي جعل صوته يبدو كالصادر من جوف قبر . انه اخوه الذي طالما حدثني عنه واراني صورا له . وكنت ادرك مدى الحزن الذي الم بصديقي لفقد اخيه ، ومدى حاجته الى صديق يثق به ويركن اليه ليفضي اليه باحاسيسه ومشاعره . وحاولت ان اقول شيئا ردا على كلمته .. مات .. ولكنني لم اجد عبارة واحدة تصلح لمواساته واحسست ان اي قول لا جدوى منه .. فقلت :

ـ ساكون لديك في الساعة السابعة .

وفي اللحظة التي طلبت فيها زوجتي ان نزور جارتها الامريكية ، كنا نرتدي ملابسنا استعدادا للخروج لزيارة صديقي .. ثم لمشاهدة الفيلم الذي اصرت زوجتي على رؤيته اثناء عودتنا .. فقلت :

ـ الا نستطيع ان نؤجل زيارة صديقتك الى الغد ؟

قالت :

ـ لا نستطيع .. ماذا تقول اذا عرفت انني علمت اليوم ولم اذهب ؟!

ـ وماذا سنفعل الان ؟

ـ لا ادري .

قالت ذلك وانا اعلم تماما ما يدور في راسها ، كانت تنتظر ان اؤجل زيارة صديقي ، وآثرت اول الامر ان ادور حول الموضوع تلافيا للصدام بيني وبينها .

فقلت :

ـ من الذي توفي لجارتك ؟

قالت :

ـ لا ادري .

فقلت مستنكرا :

ـ لا تدرين !! تريديننا ان نذهب للعزاء دون ان نعرف الميت ؟! رجل هو ام امراة .. قريب للزوج او للزوجة .

قالت :

ـ يكفي ان نذهب ونقول بعض عبارات العزاء .. وقد نعرف اثناء الحديث .

ـ وكيف نذهب بالله عليك .. متى نذهب ؟

ولم تجد جدوى المواربة فقالتها صريحة :

ـ يمكنك ان تؤجل زيارة صديقك الى الغد .

فعالجتها بحزم :

ـ لا .. سنزوره اليوم .. وسنخرج الان فورا اليه .. وعليك انت ان تختاري بين الفيلم او زيارة جارتك .

ولاحظت لهجتي الحازمة ، ونبرة الغضب في صوتي ، فسالت :

ـ هل يمكنك حجز تذكرتين للفيلم غدا ؟

فقلت في كلمة مقتضبة :

ـ نعم .

قالت :

ـ اذن نزور جارتي الامريكية اليوم .. بعد زيارة صديقك .

***

رحت اقود السيارة الى احد اطراف موسكو في طريقي الى البيت الذي يقيم صديقي في غرفة منه لدى اسرة روسية . واخذت اتخيل ما يفعله صديقي الان ... ايبكي ؟ امستلق هو على اريكة يحملق في لا شيء ؟! اهو ينظر من النافذة يعجب للعالم وما يدور فيه .. ايمر في راسه شريط لحياته وحياة اخيه منذ كانا صبيين في القرية وفي المدرسة الى ان انضم اخوه للثوار وسافر هو في طلب العلم ..؟ وبدت لي على لوح الزجاج الامامي للسيارة صور شتى لصديقي كما حاولت ان اتخيله ، وعجلات السيارة تطوي الارض ، والطريق من تحتها ينسحب .. ! ينسحب الى الخلف ، والسيارات والناس تمرق من امامي كالاخيلة ، وهو ينتظرني الان .. ينتظر صديقا يركن اليه ليفضي اليه باحاسيسه ومشاعره .

ومنذ رايته وعرف انني عربي ، زادت بيننا الالفة ، وتوطدت بيننا الصداقة . قال :

ـ اذا استطعتم القضاء على الاستعمار .. وتحقيق الوحدة ، فستصبح امتكم من اعظم امم الارض.

رايته اول مرة على نهر موسكو ، كنت قد ذهبت لاتنسم هواء النهر وما يحيط به من زروع واشجار ، واقتربت من الشاطىء حتى اضحت المياه تحت قدمي ، ورايته جالسا هناك على مدرج على حافة النهر يحدق في المياه التي تنعكس عليها بعض خيالات قرص الشمس الاحمر الذي يركب الافق ، واقتربت منه .. وجلست بدوري اتملى المراة السمراء التي تنضح بحمرة الشمس الغاربة ، والتفت فراني .. فتمتم باللغة الروسية :

ـ منظر جميل .

قلت :

ـ نعم .

فعاد يقول وكانه يحدث نفسه :

ـ انه يحمل الانسان الى افاق بعيدة .. فيرى الماضي .. والحاضر ويحلم بالمستقبل .

لم سالني عن وطني ، ولما عرف انني من مصر ، استدار الي في اهتمام وقال :

ـ انني اعرف بلدكم .. اقرا كل شيء عنها .. لقد هزمتم الاستعمار في بور سعيد .. وتبذلون الجهد لبناء بلدكم .. السد العالي .. اليس كذلك .. ؟

وابتسم . فابتسمت وسالته :

ـ وانت .. ماذا تفعل هنا ؟!

فاجاب دفعة واحدة :

ـ احارب .

فنظرت اليه ، وابتسمت في دهشة ، وسالت :

ـ تحارب ؟!

ـ نعم .. هناك نحارب الاعداء بالسلاح .. وهنا نحاربهم بالعلم لبناء ما يخربونه .. وانا ادرس الهندسة .. الا تجد ان هذه الحرب يجب ان ننتصر فيها ؟

فابتسمت قائلا :

ـ طبعا .

ـ اما اخي فهو يحارب في الجبهة الاخرى .. يحمي الارض بالسلاح ..

وبدا يحدثني عن اخيه ...

واقتربت السيارة من البيت ، واستدرت مع الطريق ليبدو امامي منزل احمر يبدو منه زجاج النوافذ بلا اخلاف خشبية ، وينسحب الى اعلى كراس المثلث حتى يتيح للمطر والجليد ان ينزلقا ، ووضعت السيارة بجانب الطريق ونظرت الى زوجتي .. كانت ساهمة ، فلم اتحدث اليها كلمة واحدة طوال الطريق .

***

صعدنا الى الطابق الثاني الذي يقيم فيه صديقي ، وطرقت الباب ففتحت لنا السيدة الروسية البدينة التي نقيم لديها ، وعرفتني في الحال لكثرة ما ترددت على صديقي ، وابتسمت لزوجتي واشارت لنا الى الداخل قائلة :

ـ تفضلا . قلت ونحن ندلف الى الداخل ، واردفت بعدي زوجتي :

ـ يوم سعيد .

فردت المراة الروسية بوجهها السمين الذي تلوح عليه البساطة والطيبة :

ـ يوم سعيد .

ثم سالتني :

ـ اهذه زوجتك ؟

فلما اجبت بالايجاب اخذت ترحب بها ، وافسحت لنا الطريق ، وقصدت من فوري وخلفي زوجتي والسيدة الروسية الى غرفة صديقي .. وما كدت اصل الى باب الغرفة حتى انفرج قليلا وبدا صاحبي بعوده القصير النحيل ، وجلده المشدود على عظمه ، كانما امتص منه ماء الحياة .. ويبدو انه كان ينتظر وقع اقدامي .. واشار لي الى الداخل ، وما كدت اتوسط الباب حتى نظر الي طويلا بعينيه الضيقتين ، وارتعش انفه المفلطح قليلا ، وقال :

ـ مات .

ولم اقل شيئا ، وانما اخذته بين ذراعي ، واحتضنته طويلا ..

ثم دخلت وتبعتني زوجتي والمراة الروسية التي اخذت تتحدث اليها في ود .

ونظر صديقي الى زوجتي وقال :

ـ لقد كان شابا عظيما .

قالت مواسية :

ـ البركة فيك .

فقال في عجلة :

ـ انك لم تعرفيه .. لن اكون مثله ابدا .. ان زوجك يعرفه .. لقد حدثته عنه كثيرا .

ووجدها فرصة ينفس بها عن نفسه في ان زوجتي لم تكن تعرف شيئا عن اخيه ، فقام واحضر صوره التي كنت قد رايتها من قبل ، واخذ يريها لنا واحدة بعد اخرى .. هذه في القرية .. وهذه وهو بملابس الحرب .. وهذه وهو يخطب بين الفلاحين .. واعتدل واخذ يحكي عن اخيه ..

لقد غادر القرية صغيرا .. لم يكن قد بلغ الثامنة عشرة حينما غادر القرية .. وعلمنا بعد ذلك انه اصبح من الثوار .. لم يعد الينا الا بعد عشر سنوات .. ولكنه عاد شخصا اخر .. كان قد تعلم الكثير .. واخذ يعلم اهل القرية .. كان يدخل كل بيت .. يعلم الفلاح كيف يزيد انتاجه .. والطالب كيف يعكف على دروسه .. والاسر كيف تعيش وتثور على الذل والفقر .. وفي يوم من الايام قال .. العلم .. العلم .. يجب ان تتسلح قريتنا بالعلم .. وكنا قد فهمنا الكثير .. فاجتمع اهل القرية واختاروا عدة شبان .. كنت انا من بينهم .. ارسلونا لنتعلم ..

وصمت صاحبي لحظة ، ثم استطرد :

ـ ثم علمت انه ذهب وشباب القرية يحاربون الامريكان .. يطردونهم من ارضنا .

وصمت مرة اخرى ، ثم هز راسه في اسى :

ـ ولكنه مات .. قتلوه .. جاءوا من اقصى الارض ليقتلوه ..

ثم اعتدل في جلسته وهتف :

ـ ولكنه دمرهم قبل ان يقتلوه .. ضحى بنفسه ليدمر دباباتهم ومصفحاتهم .

ولمع في ذهني خاطر سريع .. ايكون قريب جيراننا الذين سنعزيهم اليوم .. واحد من الذين قتلوا في فيتنام ؟! كم يكون من امر عجيب حقا .. ان نعزي في قتيلين قتل كل منهما الاخر .

وكان صاحبي ما زال يقول .. نعم .. لن اكون مثله ابدا .. انه ..

***

حينما استدرت بالسيارة مع ميدان «دزرجنسكايا» بدت على يساري سينما متربول ، ولاح تحت الاضواء اعلان فيلم «انه عالم مجنون .. مجنون .. مجنون ..» فبدا تحت عيني مغريا للغاية ، وكان الحزن لا يزال يخيم على نفسي لاجل صديقي ، وكآبة قاتمة تغشاني لما سمعته عن الحرب والموت والدمار ، وكنت في مسيس الحاجة لبعض الخيالات التي تشغل ذهني ، فالتفت الى زوجتي قائلا :

ـ لندخل السينما اليوم .. ونؤجل زيارة صديقتك الى الغد .

قالت : ـ لقد اتفقنا على زيارتها اليوم .

فلم اعلق على قولها ، وانطلقت في طريقي لا الوي على شيء .

***

استقبلتنا جارة زوجتي الطويلة الفارعة بالترحاب ، ومدت لنا مصافحة ذراعا موردا ، ثم خف زوجها لاستقبالنا ، وهو رجل فارع العود احمر الوجه تلوح عليه اثار النعمة ، فقادانا الى صالون فاخر يدل على ثراء ..

ورسمت على وجهي اثار الحزن.. اذ كيف احزن حقيقة وانا لا اعرف الميت .. حتى بمجرد الوصف .. طفل هو ام رجل ام امراة ، والانسان ما لم تكن له سمات معينة او رمز معين .. لا يعدو ان يكون رقما .. واحد مات .. ما شكله .. ما لونه.. ما اسمه .. في اي ظروف مات .؟!

وبدات زوجتي الحديث فقالت :

ـ لقد علمت من جارتنا بامر الـ ..

فقالت الامريكية :

تقصدين الـ .... انه لامر مؤسف حقا .

واستانف الرجل :

ـ لقد اوقفت لتدا اجتماع ابيها برؤساء الكونغرس ، وابلغته النبا .. فقال .. ان البيت الابيض سيشهد محزنة الليلة .

واضافت المراة :

ـ وعلمت زوجة الرئيس وهو في موكب في مدينة لنكولن .. فقالت انها احست كما لو ضربت بصخرة على معدتها ..

وبدا لي ان الرجل وزوجته يفخران بقول الرئيس وزوجته وحزن البيت الابيض .. وشعرت باشمئزاز مفاجىء .. ايهمكما الفخر بما قال الرئيس وزوجته اكثر مما يحزنكما موت قريبكما ..؟!

ولكن ما بال الرئيس وزوجته والبيت الابيض يحزنون كل هذا الحزن ؟. وتاكد لي الخاطر الذي كان قد داخلني من ان قريبهما قد مات في فيتنام . يحزن البيت الابيض حقا .. ان لم يكن من اجل مآسي الفيتناميين الذين يدمرون حياتهم ومدنهم ، فمن اجل الامريكيين الذين يموتون هناك .. ومن اجل آبائهم وامهاتهم وابنائهم .. وافصحت عن مشاعري بصوت مسموع :

ـ لعل البيت الابيض سيشهد هذه المحزنة من اجل الامريكيين الذين ماتوا في فيتنام . فنظرت المراة الي في دهشة واستغراب ، وقال الرجل :

ـ الم تقرا الخبر ؟

وقدم لي الجريدة ، فتناولتها من يده ورحت اقرا «عم الحزن امس البيت الابيض على اثر مصرع الكلب «هيم» احد كلاب الصيد التي يقتنيها الرئيس جونسون ...»

ورفعت ناظري لارى صورة الكلب هيم .. وبكل ما في صوتي من سخرية ورثاء صحت :

ـ احضرته .. هو المرحوم .. !!

فاسرعت المراة تقول :

ـ ان عزاء اسرة الرئيس كما قالت زوجته ، هو وجود اثنين من ابناء الكلب هيم ..

ووجدت نفسي بلا وعي انفجر في الضحك ، وظللت اضحك حتى دمعت عيناي ، والرجل وزوجته ينظران الي في استغراق ودهشة ، ووضعت يدي في جيبي لاخرج منديلي فاجفف دموعي فوقعت يدي على ورقتين .. اخرجتهما ونظرت اليهما فاذا هما تذكرتا فيلم : «انه عالم مجنون .. مجنون .. مجنون .» فمزقتهما في حسرة ، والقيت بهما في المطفاة ، وما زال الرجل وزوجته ينظران الي في دهشة واستغراب .

الصين الى أين ؟ ـ بقية ـ

للحكومة .

ومع ذلك فان هذا لم يكن امرا سهلا ، كما ظهر بوضوح في احداث العاصمة الصينية ، حيث ، في البداية ، اخضعت اجهزة الحزب واللجان الشعبية ، مرارا ، « للتنظيم من جديد» وحيث حلت الان نهائيا واستعيض عنها بـ «الجنة» يراسها قائد اجهزة الامن « هسيه فو تشن » . ويدعي منظمو « الكفاح من اجل السلطة » ، دون خجل ، ان هذا كله اجراء « لتقوية ديكتاتورية البروليتاريا » !

لقد اكد فلاديمير لينين على ان الحزب السياسي للطبقة العاملة ، الحزب الشيوعي ، هو القادر فقط على مد البروليتاريا بالقيادة السياسية ، وقيادة كل جماهير الشعب العامل. بدون ذلك ، قال لينين ، فان من غير الممكن تحقيق ديكتاتورية البروليتاريا . ولكن اية ديكتاتورية بروليتاريا يمكن ان يتحدث عنها هؤلاء الناس الذين وضعوا انفسهم فوق الحزب ، وهم ينسفون دوره القيادي والمرشد ، ويحلون محل الحزب حفنة من الاشخاص الذين يتبعون اغراضهم الانانية تحت شعارات ديماغوغية ؟

هكذا بالضبط تجري الامور التي تظهر من حقيقة ان عمل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اصيب الان بالشلل ، وان اكثر من ثلثي اعضائها، ومن بينهم معظم اعضاء المكتب السياسي والسكرتارية وبضمنهم ليو تشاو تشي ، تشوته ، تشن ين ، تنج هسيا وينج ، بنج تي هواي ، هو لنج ، بنج تشن ، تاو تشو ، لاي تشنج شوان ، لو تنج لي ، بو اي بو ، او لان فو ، تشانج ون تاين ، قد ابعدوا من القيادة وطردوا .. كذلك جرى ايضا بالنسبة للعديد من القادة الحكوميين في جمهورية الصين الشعبية .

المقامرة بالجيش

ان ماو في كفاحه ضد الحزب واسس الاشتراكية في الصين قد استخدم ورقته الاخيرة ـ الجيش ـ الذي وضعه منذ مدة طويلة في مهمة اوثق اعوانه .

في البداية نظم ممثلو الجيش واجهزة امن الدولة فرق « المتمردين الثوريين » وقادوها في مذابحها وانتقاماتها ، والان فان وحدات الجيش نفسها تفرس بالقوة « اللجان » التي يريدها ماو ـ اللجان التي ياخذ فيها الجيش مكان الصدارة. ان العمل في المصانع وفي المزارع يسير الان تحت اشراف الجيش الذي يقوم بما وصف بانه « اشراف عسكري وسياسي » .

حتى في « اللجنة » التي تمثل في الوقت الحاضر اكاديمية العلوم الصينية فان الرئيس هو من الدائرة العسكرية .

والان يجري الاعتراف علنا في بكين انه لم يكن بالامكان ، بدون مساندة الجيش ، تنفيذ « الثورة الثقافية » ، ويجري حث السكان على عدم مقاومة الجيش .

ومع ذلك فان معاداة الماوية بدات تجد تربة لها ايضا في الجيش . ويجري الان تنفيذ تطهير اخر في الجيش .

ان الطابع المعادي للشعب في سياسة ماو قد عبر عنه الهجوم المشدد الذي وقع خلال السنة الماضية ضد مستوى معيشة الطبقة العاملة والفلاحين . حيث وصفت محاولات العمال والفلاحين للدفاع عن حقوقهم بانها « نزعة اقتصادية » . واجتاحت معظم مدن الصين موجة من الاضرابات والاعمال المسلحة للطبقة العاملة والفلاحين لدرجة ان الصحافة الرسمية لم تستطع التزام الصمت حيال تلك الاعمال .

ان هذا قد اظهر الثمن الحقيقي لسياسة ماو الاقتصادية ، التي تفرض على البلاد نظام الفقر المنظم .

وبينما تعمل جماعة ماو على ضرب الشعب الصيني العامل والحزب الشيوعي الصيني « بثورتها الثقافية » فانها لم ترفع اصبعا ضد البرجوازية . وهذا في حد ذاته له صفته المميزة تماما . فآلاف مؤلفة من الراسماليين يواصلون جني الارباح من المشاريع التي وضعت تحت اشراف الدولة ، ومع كل الاهداف الفعلية فانهم يستمرون في ادارة تلك المشاريع .

وفي الصين اليوم عدد كاف من اعداء الشعب الصيني القدامى الذين يقومون بالنشاط السياسي مثل « لي تسنغ جن » رئيس الكومنتانغ الاسبق . ان جميع هؤلاء جلبوا من المهجر في الولايات المتحدة ووضعوا في كنف الزمرة الحاكمة.

والجدير بالذكر ان الشيوعيين في المؤتمر الثامن الاخير للحزب الشيوعي الصيني ، الذين يسيرون على اساس تجربتهم الثورية الخاصة وتجربة الاحزاب الشقيقة الاخرى ، اتخذوا عددا من القرارات الهامة . ان قوانين الحزب الشيوعي الصيني التي اتخذها المؤتمر تنص ، بشكل خاص ، على «ان الحزب الشيوعي الصيني يسترشد في عمله بالماركسية اللينينية» . وبتمسكهم بتلك النقطة المبدائية الاساسية اوضح الشيوعيون الصينيون للشعب باسره منبع الانتصارات التي احرزت في بناء المجتمع الجديد .

ومهما يكن فان قيادة بكين تطلب الان من الحزب الشيوعي الصيني والشعب الصيني الاخلاص المطلق «الفكر ماو تسي تونغ» بدلا من الاخلاص للماركسية اللينينية وقضية الاشتراكية . واجهزة السلطة الجديدة التي تقام تقتصر على الناس الذين يعترفون بالطاعة التامة لافكار ماو . واعطيت لتلك «اللجان» مهمة تثبيت فكر ماو في مختلف انحاء الصين ، وحتى رفع علم ماو عاليا فوق العالم باسره .

نفاق معيب

واذا ورد في بكين الان اي ذكر للماركسية اللينينية فهو فقط من اجل الاعلان بان فكر ماو هو ـ كما يزعمون ـ اعلى مرحلة في الماركسية اللينينية ، اي اعلى من ماركس وانجلز ولينين ، وان «الثورة الثقافية» قد دشنت مرحلة جديدة في تاريخ الانسانية» !

ان نظريي الماوية ودعاتها قد نزلوا ، بكل وضوح ، الى مستوى «المتمردين الثوريين» ، وهم يرغبون في جر الشعب باسره الى نفس ذلك المستوى .

هذا هو منطق التطورات الكامنة وراء الحملة الشينة ، والرجعية في جوهرها ، التي تهز الصين للسنة الثانية على التوالي . ان اغرب ما في هذه الحملة هو ، على الارجح ، حقيقة ان زمرة بكين يجربون ، في نفاقهم المعيب ، ان يخدعوا الشعب الصيني الى حد جعله يعتقد بان العالم باسره ينظر الى ماو وكانه «اكثر احمرارا من كل الشموس الحمراء» ! ان اولئك الذين نشروا تلك الاكاذيب فشلوا ، اغلب الظن ، في ادراك الخطا الكبير الذي يرتكبونه تجاه شعبهم ، بمحاولتهم اظهار الفشل العظيم في داخل الصين وفي السياسة الخارجية وكانه انتصار لافكار ماو و «الثورة الثقافية» .

يجب ان يكون المرء خاليا من كل احساس حتى يتصور «الاعجاب» ، الذي لا وجود له ، الذي تثيره حكمة ماو ، كما يزعم ، في قلوب الناس العاملين في العالم ، في وقت يمكن فيه ان يرى كيف ان ماو واتباعه يسحقون قوى الشعب الصيني الثورية والامية الحقيقية .

ان حزبنا والشعب السوفييتي باسره نظرا دائما الى نضال الشعب الصيني الثوري باحترام عميق وبمشاعر التضامن الاخوي . لقد فرحا دائما للنجاحات التي انجزها الشعب الصيني في اعادة بناء بلاده اجتماعيا وفي تقدمها الاقتصادي والثقافي . لقد ساعدنا في انتصار شعب الصين . ان نجاحات الصين قد تمت ، الى حد كبير ، بفضل التعاون الشامل في المجال السياسي والاقتصادي والعسكري والثقافي بين جمهورية الصين الشعبية والاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى .

ان الشعب السوفييتي يشعر بالعطف العميق نحو الشعب الصيني في وضعه الراهن .

الشعب السوفييتي يرفض بسخط وابل الافتراءات الدنيئة التي تستمر جماعة ماو في قذفه على بلادنا وحزبنا ودولتنا ، وعلى البلدان الاشتراكية الاخرى وعلى الاحزاب الشيوعية التي تؤيد مبادىء الماركسية اللينينية والاممية .

لقد مضى على السادة الامبرياليين «وكلائهم السائبة» ، حتى الان ، نصف قرن وهم يفترون على حزبنا وشعبنا . انهم ابد قديمة في تلك اللعبة ، وقد استنفلوا كمية كبيرة من الوحل في جهودهم للحط من قدر الاتحاد السوفييتي والنظام الاشتراكي ، غير ان ذلك قد ذهب سدى.

والان فان قيادة بكين وماكنة دعايتها ، في لعبهم مرة اخرى ، على اسطوانات الجرامافون المخدوشة ، الخاصة بالدعاية البرجوازية ، انما يستعيدون ، بدورهم ، احط اساليب الاستفزاز السياسي والتلفيق ، من اجل تلويث الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية ، وشد الستائر على عيون شعبهم نفسه وتسميم الجو العالمي .

ان الرجعيين الامبرياليين يهللون للمفترين الصينيين ويطربون من حقيقة ان «الثورية اليسارية » التي يطبل لها قادة بكين تخفي المطامع الشوفينية ، التي هي في مصلحة قوى الرجعية الامبريالية والحرب .

الحقيقة ان ديماغوغية بكين «اليسارية» تسير يدا بيد مع رفضها العمل المشترك مع البلدان الاشتراكية والاحزاب الشيوعية وكل قوى الجبهة المعادية للامبريالية لمساعدة الشعب الفيتنامي البطل في نضاله ضد عدوان الولايات المتحدة الوحشي .

لقد شنت جماعة ماو حملة ملولبة جديدة ضد البلدان الاشتراكية بخصوص التطورات في الشرق الاوسط ، محاولة بوسائل استفزازية شق القوى المعادية للامبريالية وزعزعة الثقة بين الشعوب العربية وشعوب البلدان الاشتراكية.

ان التطورات الاخيرة تظهر انه ، على الرغم من تطبيل بكين لـ « انتصارات الثورة الثقافية الكبيرة» فان ادراك الاعماق التي قد غاص فيها ماو وجماعته ، بارتدادهم السياسي ، يزداد بين الشيوعيين في تلك البلاد العظيمة وبين شعبها .

ان الحقائق تظهر ان ماو ورجاله ، في جهودهم لكبت الطبقة العاملة والحزب الشيوعي الصيني ، انما يعجلون في فضح وانهيار سياستهم المغامرة ذات النزعة البرجوازية الصغيرة ، نفسها ، السياسة الغريبة عن الماركسية اللينينية، والكشف عن مطامع الدولة الكبرى التي اداتها التاريخ سابقا .

ماذا بعد

من الصعب القول الى اي حد ستتطور الامور في الصين . فمن اجل مواصلة سياستهم الموجهة ضد مصالح الشعب ، ومن اجل البقاء على السرج ، فان جماعة ماو يرجعون الى اكثر الحيل غدرا ، رابطين الديماغوغية المسعورة والاذلال المعنوي ، بالاستئصال الجسماني للكوادر المعارضة .

ان الشوفينية والكراهية ، ضد البلدان الاشتراكية الشقيقة ، وقبل كل شيء ضد الاتحاد السوفييتي ، تغرس في نفوس الشعب الصيني ، وخاصة الشباب والناس عديمي الخبرة .

هذه هي ، في الحقيقة ، اساليب لدعم ديكتاتورية الفرد ، المماثلة للاساليب التي تستخدمها ، عادة ، الانظمة البوليسية الرجعية.

وبالطبع فان ماو يرغب كثيرا في تزيين «الورثة الثقافية» بزخارف اكثر جمالا . وهذا ، كما يبدو ، هو القصد من وراء الحديث من انه يسمع في بكين الان احتمال عقد مؤتمر للحزب وجلسة للبرلمان الصيني في ١٩٦٨ «اللذين ، بناء على رجاء ماو ، «سيقران» جرائمه .

واذا استطاعت جماعة ماو ان تثبت انها قادرة على دعم سياستها الحاضرة في الصين الى فترة طويلة من الوقت ، والاستمرار في اضعاف مواقع الاشتراكية ، عندها فان امكانية تعرج عظيم في تاريخ الصين ، مضر بتطور المجتمع الصيني ، لا يمكن استبعادها .

ان الشعب السوفييتي ، الذي اعتبر دائما الشعب الصيني العظيم ، صديقا وحليفا في النضال من اجل التغيير الثوري للمجتمع ، واثق بانه سياتي ذلك الوقت الذي سيصطدم فيه الحزب الشيوعي الصيني والشعب الصيني ، مع سياسة ماو وجماعته الحالية المضرة ، ويقيم ، مرة اخرى ، العلاقات الاخوية بين جمهورية الصين الشعبية والاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى التي هي في مصلحة العالم الاشتراكي ، واولا وقبل كل شيء في مصلحة الصين نفسها .



ليس بالاسف وحده يحيا الانسان

اصبح واضحا الان ان شرط المفاوضات المباشرة الذي تصر عليه حكومة اسرائيل قبل تحقيق اي انسحاب من المناطق المحتلة انما هو غطاء ، ليس سميكا ، لتغطية اهــداف التوسع ، اي للاستمرار في السياسة العدوانية . لقد تنازل وزير الخارجية ابين ، في رده على طلبات الراقي وجاهال بعدم الانسحاب من اي شبر ارض ، فقال : اذا رفضنا الانسحاب عن اية منطقة فعلى ماذا سنتفاوض ؟

فاصرار حكومة اشكول على المفاوضة قبل الانسحاب انما هو اعلان ضمني بان القوات الاسرائيلية لن تنسحب من جميع المناطق التي احتلتها في حرب حزيران . ان كلمة «المفاوضات المباشرة» هي كلمة خلابة وتاسر الالباب ، ولذلك التجا اليها حكام بلادنا . ولكنها في هذه الحالة لا تشير الى الرغبة في التسوية السلمية بل تشير الى الرغبة في التوسع الاقليمي الذي جاء نتيجة للحرب . ان هذا الشرط ، في الاوضاع القائمة ، لا يدل على الرغبة في التسوية السلمية بل على الرغبة في تحقيق المكاسب من الحرب .

قلنا : اصبحت هذه الحقيقة واضحة الان ، ذلك اننا تابعنا ما جرى ويجري في مجلس الامن من ابحاث لتسوية ازمة الشرق الاوسط بالطرق الدبلوماسية . فلو كان حكام بلادنا معنيين حقا بالسلام الاسرائيلي العربي لوافقوا على الاقتراح الاسيوي الافريقي وعلى الاقتراح البرازيلي الارجنتيني الذي ينص على تسوية سلمية عادلة للنزاع الاسرائيلي ـ العربي يضمن بوضوح تام امن اسرائيل وحقوقها بالغاء حالة الحرب وبتامين حرية الملاحة جنبا الى جنب مع حل عادل لقضية اللاجئين . ولكن هذين الاقتراحين ينصان على انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع المناطق المحتلة ، وهذا بالضبط ما ترفضه حكومة اشكول .

ولكانوا وافقوا على الاقتراح السوفييتي الجديد الذي يضمن جميع حقوق اسرائيل ومستقبلها بصريح العبارة ، الا انه يدعو الى انسحاب القوات الاسرائيلية الى مواقعها قبل ٥ حزيران دون ابطاء .

ان شهوة التوسع الاقليمي تطغى في اذهان حكام بلادنا ، مع الاسف الشديد ، على ضرورات السلام الاسرائيلي العربي الذي هو المصلحة العليا لاسرائيل ولشعب اسرائيل . ولقد ظهر هذا الامر واضحا حين جرى التصويت في الكنيست ، قبل اسبوع ، على مختلف المقترحات في نهاية البحث السياسي في الكنيست .

لقد كان اقتراح كتلتنا الشيوعية هو الاقتراح الوحيد الذي تضمن اعلان الموافقة الاسرائيلية على الانسحاب من جميع المناطق المحتلة . وفي الوقت نفسه دعا اقتراح كتلتنا الشيوعية الى تسوية النزاع الاسرائيلي العربي تسوية عادلة بما يضمن حقوق اسرائيل وحقوق الشعب العربي الفلسطيني . ودعونا الى هذه التسوية العادلة للنزاع الاسرائيلي العربي بالطرق السلمية ـ بالوساطة او بالمفاوضات . فلم نستثن المفاوضات . ليس المفاوضات على اية مناطق محتلة على القوات الاسرائيلية الانسحاب منها ، فالانسحاب يجب ان يتم عن جميع المناطق المحتلة وهنا لا تجوز المفاوضات ، بل المفاوضات من اجل تسويـــة النزاع الاسرائيلي العربي تسوية عادلة تضمن الحقوق المشروعة للشعبين . لقد كنا ، ولا نزال ، من اجل التسوية السلمية العادلة للنزاع الاسرائيلي العربي . والتسوية السلمية لا تستبعد لا الوساطة ولا المفاوضات .

ولكن جميع كتل الكنيست الاخـــرى ، من ميكونس وافنيري حتى جاحال وتمير ، اقترعت جميعها ضد اقتراحنا . نحن لا نظهر دهشتنا من موقف ميكونس الذي دوخه النصر العسكري هو ايضا . لقد كان في الماضي يحب ان يردد المثل العبري : « اذا اكلت لحم الخنزير فكله دون تحفظ وليسح دهنه من شفتيك » ! وهكذا فعل حين مرق على حزبنا . ولكننا نتساءل : ماذا بقي من شعار المفاوضات الذي اراد حكام بلادنا التوسعون ان يخفوا وراءه شهوة التوسع ؟ لا ، ليست المفاوضات لتحقيق الســلام الاسرائيلي العربي هو ما ينشدون ، انما ينشدون فرمانا من مجلس الامن وحتى من الدول العربية لاحلامهم التوسعية .

لقد قلنا مرارا في الماضي ، وها نحن نعيد القول : ان تأييد الاستعمار الامريكي لهذه الاهداف التوسعية ليس صادرا عن حرصه على امن اسرائيل وسلمها وانما هدف الاستعمار الامريكي من ذلك منع التسوية السلمية العادلة والابقاء على موقد الحرب في الشرق الاوسط يستغله لمآربه العدوانية ضد حركات التحرر في هذه المنطقة . وحكام بلادنا ، باتكالهم على هـــذا التأييد الامريكي، يجنون بحق شعبهم جناية لن ينساها لهم شعبهم .

لقد تناقلت الصحف مؤخرا ان رئيس الحكومة اشكول صرح ان حكومته تدرس اعلان موقف مؤيد للولايات المتحدة في حربها القذرة في الفيتنام ، وانه قال : اهدافنا واحدة وهناك صلة بين ما يجري في الفيتنام وفي الشرق الاوسط ...

ففي الفيتنام ايضا يغير الغزاة الامريكيون على مدن الفيتنام الشمالية وقراها ، ويبيدون الالوف من الابرياء يوميا ، ثم يتظاهرون بالمسكنـــة و « يناشدون » حكومة فيتنام الشمالية ان تاتي الى مائدة المفاوضات المباشرة معهم .

ان جميع قوى السلام واليســار في اسرائيل ، بما في ذلك الاحزاب المنتمية الى حركة السلام الاسرائيلية ـ احدوت هعفودا والمبام وجماعة ميكونس ـ يشجبون هذه المراءاة الامريكية القذرة ويفهمون ان فيتنـــام الشمالية لا تستطيع مفاوضتهم قبل ان يوقفوا الاعتداء الوحشي عليها . جميع قوى السلام واليسار في اسرائيل تدرك ان شعار « المفـاوضات المباشرة» الذي ترفعه حكومة الولايات المتحدة الامريكية في فيتنـام انمـا هو شعار لاستمرار الحرب والعدوان لا لتحقيق السلام . فكيف تتظاهر هذه القوى في اسرائيل انها لا تفهم ما يختبيء وراء شعار « المفـاوضات المباشرة » في ظل الاحتلال الذي يرفعه حكام بلادنـــا ؟ !

انها تتظاهر بانها لا تفهم . ولكنها تفهم تماما ما يجري وما يختبيء وراء شعار « المفاوضات المباشرة » . وهذا ما يثير اشد الاسف في نفوسنا .

ولكن ، ليس بالاسف وحده يحيا الانسان .

(جهينــــة)

مجلس ام الفحم يعود لتسجيل السكــان

ام الفحم ـ لمراسلنا ـ كنا نشرنا في عدد سابق عن حاجة القرية ومنطقتهــا الى موظف خاص لتسجيل مواليد ووفيات وزواج السكان وذلك بعــد استقالة سكرتير المجلس المحلي من مهمة التسجيل .

ولكن نتيجة لمطالبة السكان الملحة عاد المجلس المحلي واخذ على عاتقه تسجيل السكـــان منذ بداية الشهر الحالي .. ولهذا لا ضرورة لذهاب السكان الى الخضيرة او غيرها للقيـــام بمثل هذه المعاملات .

مـــن نشاطنـــا فـــي الكنيســت

النـائب اميـل حبيبـي يســتجوب وزيري العمل والداخلية حول العمال العرب ومشاكلهم

الكنيست ـ وجه النائب الشيوعي اميل حبيبي عــددا من الاستجوابات الى وزيـــر العمل حول وضع العمـــال ومشاكلهم في عدد من القرى ،وبين هذه الاستجوابات :

■ وصلتنا عدة شكاوى من متعطلين كثيرين من العمال في القرى العربية ، احتجاجا على ان موظفي مكاتب العمل يرفضون تسجيل الكثيرين من المتعطلين بحجة انهم يملكون من نصف دونم الى ثلاثة دونمات ارض ، دون ان يتحقق هؤلاء الموظفون من « دخل » تلك الدونمات ، ودون ان ياخــذوا بالحسبان كون هؤلاء المتعطلين اعتاشوا مع عائلاتهم من العمل ، طيلة السنوات الماضية . وانني لاسال حضرة وزير العمل :

١ ـ هل هذه المعلومـــات صحيحة ؟

٢ ـ ما هي توجيهات وزارة العمل بشأن تسجيــل طالبي العمل من المتعطلين ؟

***

■ وصلتنا نسخة من عريضـــة وقعها عشرات العمال من ســـكان ام الفحم وارسلوها الى لجنة العمـــل التابعة للكنيست . وفي هذه العريضة شكوى من تجميد اجور هؤلاء العمال عن اعمال طوارىء قاموا بها خلال ٢٠ يوما .

وانا اسال حضرة الوزير ، اذا كان مستعدا للتدخل من اجل حصـــول هؤلاء العمال على اجورهم بدون تاخير .

***

■ تسلمنا شكوى من عمال قريـــة الرامة وقرية بيت جن في الجليل ، تقول ان حوالي نصف العاطلين عن العمل في القريتين لا يحصلون .. لا على اعمال الطوارىء ولا على منـــح البطالة .

واسال حضرة الوزير :

١ ـ ما هو عدد العمال المتعطلين في قرية الرامة وفي قرية بيت جن ؟

٢ ـ كم منهم حصلوا على اعمـــال طوارىء او على منح بطالة في شهري ايلول وتشرين الاول ؟

***

هويـــة مواطن

■ ووجه النائب الشيوعي اميـــل حبيبي استجوابا الى وزير الداخلية قال فيــه !

حسن يوسف خليلي من قريـــة اكسال ، صاحب هوية رقم ٢٠٧٦٥٣٦ سجن لمدة خمس سنوات من ١٩٥٦ ـ ١٩٦١ بسبب تسلله الى دولة عربية ، ومنذ ذلك الحين اخذت منه بطاقـــة هويته ، ورغم الطلبات العديدة التي تقدم بها لم يعيدوا له هويته .

وانا اسال حضرة الوزير :

١ ـ حسب اي قانون او اية اوامر اخذت من المواطن المذكور بطاقــــة هويته ؟

٢ ـ هل حضرة الوزير على استعداد للعمل من اجل اعــادة بطـاقة الهوية الى المواطن المذكور ؟

الرصاص على رئيس بلدية رام الله يثيـر عـلامـــات استفهـــام !

القدس ـ نشرت الصحف واذاع راديـو اسرائيل بشكل بارز خبر اطلاق الرصاص على السيد نديم الزرو رئيس بلدية رام الله بينما كان خارجا من مكاتب شركة الكهرباء في القدس القديمة يوم الاثنين الماضي ،مساء . لقــد اخطأ الرصاص الغادر السيد نــديم الزرو .ولكن الحادثة اثارت اشـــد الاستياء بــين اوساط شعبية واسعة .

ومما يثير علامات استفهام كبيرة ان « يديعوت احرونوت » وغيرهـــا من الصحف ادعت ان الرصاص اطلق على رئيس بلدية رام الله لانه من مؤيدي مشروع اقامة الدويلة الفلسطينية ، بينما معروف ان السيد نديم الزرو من معارضيها ومن المتشبثين بوحدة الضفتين . وكان ادلى بتصريحات في الصحف المحلية والاجنبية معلنـــا مطالبته بانسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق المحتلة .

ومما يشير الى المغالطات المقصودة ان راديو اسرائيل وعددا من الصحف الاسرائيلية اختلق القول ان نـــديم الزرو عين رئيسا لبلدية رام اللـــه خلفا لوالده الذي كان رئيسا لهذه البلدية حتى الاحتلال الاسرائيلي حيث توفي على اثره . بينما الحقيقة ان والد السيد نديم الزرو توفي منـــذ حوالي ثلاثين عاما . فماذا يجري هنا؟

رغــم التصريحــات والوعــود المطمئنــــة

موجة غلاء تتناول الحليب والبيض واللحوم والزيوت

سبير يعد العــدة لحرمــان العــاملين من علاوة الغــلاء

مكتب الاتحـــــاد ـ رغم التصريحـــات الرسمية التي اعقبت تخفيض قيمة الليرة الاسرائيلية عن انه ((لن يطرا غلاء على الاسعار)) ، وعن ان سياسة ((استقرار الاسعار)) ستستمر .. فان الدلائل كلها تؤكد ان البلاد مقبلة على موجة من الغلاء تتناول الكثير من المواد الغذائية ومن بينهـــا الحليب والبيض واللحــــوم والزيوت ، والكثير من المواد المستوردة .

وقــد اتضح هذا الامر في المقابلة التي تمت هذا الاسبوع بين ممثلي الهستدروت ووزير المالية .

ففي هذه المقابلة اعلن ممثلو الهستدروت معارضتهم في اي زيادة في الاسعار واوضحوا انه اذا ارتفع جدول الغلاء بـ ٣ بالمئة فانهم سيطالبون بعلاوة غلاء جديدة . وقد رد سبير ، وزير المالية ، على هذا بقوله ان ارتفاع الجدول بـ ٣ بالمئة لا يلزم بدفع علاوة غلاء ! وان دفع العلاوة سيكون معقولا اذا ارتفع الجدول ٦ بالمئة ! !

وفي سياق كلامه اعلن الوزير سبير ان جدول الغلاء لن يصل في هذه السنة الى مئة نقطة تحتم دفع علاوة الغلاء ، ولكنه اعترف ان الغلاء النـاجم عن تخفيض قيمة الليرة لن يزيد عن ٣ بالمئة في سنة ١٩٦٨ . ومع هذا فان الوزير اعلن انه حتى اذا وصل الارتفاع الى ٦ بالمئة في سنة ١٩٦٨ فلن تدفع سوى نصف العلاوة ..

ومن الواضح ان تطمينات الوزير لا تخفي ان مثل هـــذه الاقوال التي سمعتها الطبقـــة العاملة وجماهـــير الشعب في السابق اكثر من مرة ، لا رصيد لها وان الغلاء سيتفاقم بينمـــا تحاول الحكومة تزييف جدوله حتى لا تدفع لجمهور العاملين تعويضا ملائما عنه .

الدينار في الضفة الغربية

واثار قرار حكومـــة الاردن عدم تخفيض قيمة الدينـــــار استهجانا في الدوائر الماليـــــة الاسرائيلية التي كانت متأكدة من ان الاردن سيخفض قيمة الدينار الاردني في اعقـــــاب خفض الجنيه الاسترليني .

وبحثت هذه الدوائر المالية الامر ولكنها لم تتخــذ قرارا بشأن قيمة الدينار (بالنسبة لليرة الاسرائيلية) في الضفـــة الغربية المحتلة . وتقول هذه الدوائر ان امام الحكومة امـــا ان ترفع سعر الدينار الى ٩ ليرات و ٨٠ اغورا واما ان تلغي الدينار كعملة مشروعـــــة في الضفة الغربية . وقد اجـــل البحث في هذه القضيـــة حتى يوم الاحد المقبل .

عمال ميناء اسدود يهددون بأعلان الاضراب

تشير تطورات الخلاف حول شروط العمل في ميناء اسدود الى احتمال اعلان الاضراب ،كوسيلة اخيرة ، احتجاجا على المس الشديد باجور العاملين في الميناء والاعتداء على مستوى معيشتهم .

فقد اصدرت لجنة عمـــال الميناء بيانا ، هذا الاسبوع ، ارسلته الى الهستدروت والى الوزراء الاقتصاديين ، حذرت فيه من أن اعلان الاضراب في الميناء قد يصبح امرا لا بد منه بسبب الموقف المتعنت الـــذي تقفه ادارة الميناء ونيتهـــا في فرض مقطوعيات (نورمـــا) وشروط عمل بصورة تعسفية .

وتدعو لجنة العمال الى عدم اتخـــــاذ خطوات تؤدي الى انخفاض الاجور . وتقول ان التعليمات التي اصدرتهـــا الادارة بصدد المقطوعيـــات المضاعفة وزيادة المقطوعيـــات الحاليـــة لا تعني الا المس الشديد باجور العاملـــين .. الامر الذي لن يوافق عليــــه العمال .

وفي الوقت الذي يبذل فيه مجلس عمال اسدود جهــودا كبيرة للتوصل الى اتفاق يرضي جميع الاطراف ، فان الادارة تتخذ شتى الخطوات للبرهنة على ان العمال هم الـــــذين يسببون الضرر بالاقتصـــاد ، وذلك لكسر موقفهـــم الصلب في الدفاع عن حقوقهم .

وقـــد أعرب ممثلو مجلس عمال حيفا عن تماثلهم مـــع لجنة عمال اسدود ضد زيادة المقطوعيات في تحميــــــــل الحمضيات وغيرها من المواد. فالمعروف ، ان الادارة تريـــد مضاعفة المقطوعيات في ميناءي حيفـــا واسدود من ٣٥٠٠ صندوق في اليوم الى ٧٠٠٠ صندوق . ويطالب العمـــال الان باقامة لجنة تنسيق دائمة بين لجنتي الميناءين .

اربعة أميركيين يلجأون الى الاتحاد السوفييتي

ليلة الخميس الماضــي قطع التلفزيون السوفييتي برامجه فجــأة ، ليقـــدم مقابلة مع مع اربعة ملاحين اميركيين لجأوا الى الاتحاد السوفييتي احتجاجا علـــى الحرب القذرة التي يشنها حكام بلادهم على الشعــب الفيتنامــي . وفي تلــــك المقابلة اعلــن اللاجئـــون الاميركيون الذيــن كانـــوا يعملون على ظهر حاملـــة الطائرات ((انترفيد)) ، انهم على استعــداد للمــوت في النضال ضـــد الحـــرب المجرمة التـــي يشنهـــا جونسون ورجالــه علـــى الشعب الفيتنامي البطل .

قبرص ـ قــد تكــون الضحية ـ بقيـــة

«نيويورك تايمز» الاميركيــة مؤخـــرا تقول : «ليست القضية الان فــــي قبرص ايجري انقلاب عسكـري ام لا يجري وانما متى سيجري» ! ورفــــع الجنــــرال جريفس مجــددا شعـار «الوحدة مع اليونان» في هذا الجو من التآمر الاستعماري .

وفي محاولـــة لزعزعـــة حكومـــة مكاريوس بدأت اعمــال الاحتـــراب الطائفي . وبعض الصحف القبرصية والعالمية ذكرت ان اعتــداء قـــوات الجيش القبرصي اليونانـــي علـــى القريتين التركيتين قد كان بمبـــادرة مباشرة من الجنرال جريفس نفسه ، وانه قام بذلك في الوقت الذي عمدت فيه حكومة مكاريـــوس ، بمسانـــدة الجبهة الوطنية في البلاد الى اتخاذ عدد من الاجراءات التي من شانهـــا ان تزيل الفرقة بين ابنـــاء البلـــد الواحد ـ اليونانيــين والاتـــراك . وبعض وكالات الانباء تذكر ان انفضاح هذه المؤامرة هـــو الـــذي حتـــم استدعاء الجنرال جريفس الى اثينا. ونشرت الانباء عن النيـــة في عـــدم اعادته ، حاليا ، الى قبرص ..

ومهما يكن مـــن امـــر فـــان الاستراتيجية الاميركية الرامية الى خلق مواقد حرب في مواقع مختلفة من العالم لم تتخل عن محاولتهـــا اضافة جزيرة قبرص الـــى هـــذه المواقد . ولكن الشعب القبرصـي ، بقيادة حكومته والجبهـــة الوطنيـــة الواسعة والتضامن العالمي سيفشـــل المؤامرة ويحبط المخطط الاستعمـــاري الاثم . فان المشكلـــة القبرصيـــة لا يمكن ان تجد حلا لهـــا في اطــــار المؤامرات الاستعمارية والاطلنطية ولا في نطاق المفاوضـــات السريـــة بـــين حكام اثينا وانقرة بقصـــد تقسيـــم الجزيرة وتحويلها الى قاعدة اميركية صاروخية نووية ، وانما تجد حلهـــا في صيانة استقلال قبرص وتعزيزه، في توطيد وحدة شعبها واقصـــاء عنـــاصر الخيانة والعمالة بين اجهزة الحكـــم وخاصة الجيش وفي الغاء القواعـــد الاستعمارية ، بريطانية واميركية مـــن البلاد . وفي مثل هـــذا الجـــو لـــن يكون احتراب طائفي بل تعاون بـــين ابناء البلد الواحـــد ، يونانيـــين واتراك ، من اجل ازدهـــار البـــلاد وتقدمها .

ديـــان يعترف باعتقـــال عدد مـــن الشيوعيـــين في القـــدس العربيـــة بعـــد اضـــراب السابـــع مـــن اب

القدس ـ اعلن وزير الدفاع موشه ديـــان ، في الاسبـــوع الماضي في الكنيست ، ردا على استجواب تقدم به النائـــب تمير من حزب غاحال ان لدى سلطات الامن معلومات عـــن احاد ممن كانت لهم المبادرة في الاضراب العام الذي جرى في القدس القديمة في السابع من اب الماضي . وقد جرى اعتقال هؤلاء للتحقيق معهم .

واعلن ديـــان ايضـــا ان السلطات كانت على علم بأنـــه كان ضلع في تنظيم الاضـــراب لعدد من الشيوعيين من سكان القدس القديمـــة وانه صدرت ضد بعضهم اوامر اعتقال .

« الكيرن كايميت » تتحدى قوانين العمـــل الديمقراطية وتطرد العمال على اسا س سياسي

ام الفحم ـ لمراسلنا ـ كنا نشرنا في اعداد سابقـــة من الاتحاد عن استغلال العمـــال وشروط العمل القاسية وخصم الاجور وزيادة حصص المقاولات والفصل التعسفي من العمـــل وتنمية المحسوبيـــة والرشوة والتلاعب بحقوق العمـــــال وأجـــورهم ، التي تسود في اعمال التحريج في ((الكيـــرن كايمت)) ، والتي يطبقها المدراء المسؤولون عن هذه الاعمال .

وامامنا الان حادث جديد ، وهو ان دل على شيء فانما يدل على ان تصرفات المدراء المسؤولين في الكيرن كايمت لم تتغير على الرغم مـــن احتجاجـــات العمـــال واضراباتهم ، وتدخلات مكتب العمل والهستدروت ، لوضع حد لهذه التصرفات .

ففي يوم الاحد ١٢ـ١١ـ٦٧ اصيب الرفيق محمد شريدي ، عضو المجلس المحلي ، الذي كان يعمل في الكيرن كايمت ، في يده ، فذهب الى المسؤول وطلب منه تقريرا للطبيب ، وكـــان موجودا آنذاك المدير موشي منشي ، فبدأ المدير المذكور يوجه الى الشريدي اسئلة استفزازية وقال : من الـــذي سمح لك بالعمل هنا وانت تكتب في الصحف وتشوه سمعة الكيرن كايمت ؟ واضـــاف : انت وحزبك وجريدتـــك قذرون ! ولا نريد ان تشتغل في هذا المكان ! وبدأ يتهدد ويتوعد ويتفوه بالفاظ بذيئة . وقد رد عليه الشريدي ردودا قاسية وحذر من كل من كـــل ودعا العمال الذين كانوا بالقرب منه ان يشهدوا على بذاءة لسان هـــذا المدير . وقد رفض المدير اعطـــاءه تقريرا الى الطبيب وسجل له يومه الكامل وطرده من العمل !

ووصـــــل الشريدي الى الطبيب للمعالجة وحصل على تقرير طبي . وفي اليـــوم التالي ذهب الى مكتب العمل حيث كان رئيس المجلس المحلي ليطلعه على جميع التصرفـــات التي حصلت . وحضر مدراء الكيرن كايمت ابراهيم معلم ومنشي والمسؤول ابراهيم الفاسي وقدموا تقريرا الى ســـكرتير مكتب العمل طالبوا فيه بعدم ارسال الشيوعيين للعمل في الكيرن كايمت ! وعقدت جلسة حضرها سكرتير مكتب العمل ورئيس المجلس المحلي وجيـــه الفياض والمدراء المذكورون والشريدي، دامت ثلاث ساعات تخللها نقاش حاد بين الرفيق الشريدي ومدراء الكيرن كايمت وهدد فيها المـــدراء المذكورون بتدخل البوليس بينما حـــــذرهم الشريدي من جميع تصرفاتهم وخاصة مع الشيوعيين . وقد تدخل رئيس المجلس المحلي وسكرتير مكتب العمل لتهدئة الامور لصالح الطرفين على ان تستأنف الجلسة في وقت اخر مناسب ويحضرها ممثل عن الهستدروت وتبت فيها قضية الفصل من العمل والقضايا الاخرى المتعلقة بالعمل في الكيرن كايمت

ان فصل الشيوعيين وتهديدهــــم بتدخل البوليس هو تهديد لكل عمال ام الفحم ومنطقتها ومحاولة لمنعهم من الدفاع عن حقوقهم واستغلالهم .

ان جميع عمال ام الفحم يستنكرون طرد الشيوعيين ويطالبون بارجاعهم الى العمل . كما يطالبون بعدم فصل العمال وبمنحهم حقوقهم العادلة .

قضية تعيين نديـــم بطحيش كاتبا للمدينة في بلدية الناصرة في محكمة العدل العليـــا

عينت محكمة العدل العليا يوم الاثنين الموافق ٢٧ـ١١ـ ١٩٦٧ موعدا لسماع الدعوى التي اقامتها الكتلة الشيوعية في بلدية الناصرة عـــلى رئيس البلدية موسى كتيلـــة بسبب تعيينه نديم بطحيش كاتبـــا للمدينة في ١٥ـ٦ـ٦٧ بـــدون قرار من المجلس البلدي .

وكانت المحكمة قد اصدرت امرا تمهيديا في ١٢ـ٩ـ١٩٦٧ يطالب رئيس البلدية بالاجابة خلال ثلاثين يوما على طلبهـــا لماذا لا يفصل نديم بطحيش من العمل . هذا وقد اجـــاب رئيس البلدية اجابة سطحيـــة لا تبرر بشكل من الاشكـــال تجـــاوزه للقانون وتعسفـــه باغتصـــاب حق المجلس البلدي في النظر بتعيين كاتب المدينة.

ومن المعروف ان وزيـــــر الداخلية كان قد عـــين نديم بطحيش كاتبا للمدينة مـــستعملا في ذلك صلاحياته القانونية ، بعد ان أصدرت المحكمة العليا امرها التمهيدي في ١٢ـ٩ ، وذلك للتغطيـــة على اجراءات رئيس البلدية غير القانونية . الا ان تصرف الوزير نفســـه مليء بالطعون القانونية التي يوجهها اليه اهالي الناصرة .

تهــانينـــا

الى الاخ عـــزاب اليـــاس الحاج .

لمناسبة خطوبته

فرع الحزب الشيوعـــي الاسرائيلي ـ عبلــين

الى الصديق نايف سعيـــد الاحمد بالمولود الجديد

عمر

خلية الشرقية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ فرع الناصرة

تعـــازينـــا

بوفاة فقيدكم المرحـــــوم

جميل الحاج محمود

الحزب الشيوعي الاسرائيلـــي فرع الطيبة

الى الرفيق توفيق كناعنة بوفـــاة الوالـــد

اتحاد الشبيبـــة الشيوعيـــة الاسرائيلي ـــ حيفـــا

الحملة المعادية للسوفييت تنتقل من التحريض الكلامي الى اعمال التظاهر

بيان هام من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي تدحض فيه الافتراءات على الاتحاد السوفييتي وتدعو الى وقف هذه الحملة

مكتب الاتحاد – اشتدت واتسعت الحملة المعادية للاتحاد السوفييتي التي تنظمها بعض المنظمات الرسمية وغير الرسمية في اسرائيل وخاصة بين اوساط الشبيبة . والامر الجديد في هذه الحملة هو الانتقال من التحريض الكلامي على الاتحاد السوفييتي الى اللجوء لاعمال التظاهر . ويكرس منظمو هذه الحملة الان جهودهم لتجنيد الطلاب والشبيبة للاحتجاج على ما يسمى «التمييز ضد يهود الاتحاد السوفييتي» .

وفي هذا الجو ، تشتد الحاجة الى التاكيد على اهمية الصداقة مع الاتحاد السوفييتي صديق جميع الشعوب . ولذلك ، اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي منشورا الى الكادحين والشبيبة والمواطنين في اسرائيل جاء فيه :

«في هذه الايام تجري في بلادنا حملة معادية للسوفييت نظمتها جمعيه «بني بريت» ، والمؤتمر اليهودي العالمي ، ومنظمة «معوز» وغيرها من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية . وفي هذه الحملة ايضا يرفع شعار «انقاذ يهود روسيا» وتكرر الافتراءات التي تدعي وجود تمييز ضد اليهود وحرية عبادتهم الدينية » .

وجاء في المنشور :

«لا صحة لهذه الافتراءات على الاطلاق . فان يهود الاتحاد السوفييتي سوية مع الشعوب السوفييتية ، يحتفلون هذا العام بالعيد الخمسيني لثورة اكتوبر التي قضت على كل تمييز من مخلفات النظام القيصري ، وفتحت امام يهود الاتحاد السوفييتي الامكانيات الواسعة في جميع مجالات الحياة ، والاقتصاد ، والعلم ، والثقافة . ومن بين الحائزين على جائزه لينين بمناسبة يوبيل الثورة العديد من اليهود الذين امتازوا بالعمل من اجل البناء والثقافة في الاتحاد السوفييتي» .

وقال المنشور :

«ان منظمي حملة التحريض هذه معنيون بان تنسى جماهير الشعب في اسرائيل مساعدة الاتحاد السوفييتي لشعبنا . فالاتحاد السوفييتي انقذ ملايين اليهود من الابادة على ايدي الفاشية . وساعد ، بشكل فعال ، على اقامة دولة اسرائيل ، ويبادر الى تقديم اقتراحات عديدة لتسوية النزاع الاسرائيلي – العربي تسوية سلمية . ان منظمي هذه الحملة يتعاونون مع زملائهم في الولايات المتحدة وغيرها من البلدان ، بهدف احباط الجهود السوفييتية في الامم المتحدة للتوصل الى حل سلمي في منطقتنا يقوم على اساس ضمان الحقوق القومية لجميع الشعوب» .

وجاء في نهاية المنشور :

«ان مصلحة اسرائيل العليا تستوجب نبذ هذه الحملة ، فان شعب اسرائيل ليس معنيا بحملة التحريض ، بل بحملة الصداقة» .

البرلمان الاردني يمنح حكومة التلهوني الثقة

عمان – منح البرلمان الاردني حكومة بهجت التلهوني الثقة وذلك في التصويت الذي جرى يوم الاربعاء الماضي . فقد ايد سياسة الحكومة ٤٠ نائبا بينما عارض فيها ٣ نواب .

وفي كلمته اعلن رئيس الحكومة الاردنية ان حكومته قد انجزت مهمة اعادة تنظيم الجيش الاردني تقريبا . واضاف ان حكومته تنوي تزويد الجيش الاردني بالاسلحة من اي مصدر ممكن . واشار الى الاتفاقيات الاقتصادية والفنية التي وقعت بين الاردن والاتحاد السوفييتي واعلن ان وفدا سوفييتيا سيصل الى الاردن في الشهر المقبل للبحث في عدد من المشاريع .

وفي المجال السياسي اعلن التلهوني ان الاردن لن يخضع للعدوان الاسرائيلي ، واعاد ما كان قد اعلنه عند تقديم بيان عن سياسة حكومته للبرلمان فقال ان الاردن سيعمل على تصفية آثار العدوان الاسرائيلي بالتعاون مع الدول العربية الاخرى . واعلن ان حكومته تلتزم بمقررات مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الخرطوم

واثناء النقاش هاجم مختلف النواب الدول الاستعمارية – امريكا وبريطانيا والمانيا الغربية – على الموقف المعادي للعرب ، وامتدحوا الموقف الذي وقفه الاتحاد السوفييتي في نصرة القضية العربية وفي مقاومة العدوان الاسرائيلي الاخير .

وقد نشرت جريدة « اخبار الاسبوع» الاردنية نبأ ذكرت فيه ان وفدا عسكريا سوفييتيا برئاسة شخصية عسكرية كبيرة سيزور الاردن قريبا .

ريفتن والاسلحة السوفييتية

ي. ريفتن الزعيم النظري المعروف في حزب المبام «حظي» في الايام الاخيرة بهجوم عنيف من صحيفتي «يديعوت احرونوت» و«جروزلم بوست» وغيرهما

والسبب ان ريفتن حاول في مقالين له ظهرا في نشرات داخلية للحزب ان يبرر موقف الاتحاد السوفييتي من ازمة الشرق الاوسط بقوله ان الاتحاد السوفييتي موجود ، من وجهة نظره ، في صراع شديد مع الولايات المتحدة حول النفوذ السياسي والاقتصادي والعسكري في كل مكان في منطقة الشرق الاوسط .

وهذا معناه في نظر « يديعوت احرونوت » و «جروزلم بوست» ان الولايات المتحدة لا تتصرف في منطقة الشرق الاوسط بدوافع الحب للسلام واخوة الشعوب ومحبة الاخرين واعمال البر !

والذي اثار غضب الصحيفتين المذكورتين اكثر قول ي. ريفتن « اننا جميعا سنتحقق ، في النهاية ، من الاهمية التاريخية لوجود الاسلحة السوفييتية في هذا الجزء من العالم » .

وقد تعرض ريفتن للهجوم بسبب تصريحاته من عدد من اعضاء حزبه انفسهم . وتقول صحف امس ، ان اوساطا في المبام تطالب بابعاد ريفتن عن مراكز الحزب القيادية لتعارض موقفه مع خط الحزب . الا ان قيادة الحزب لم تبحث تصريحات ريفتن وتنفي الشائعات حول اعتزامها ابعاده عن قيادة الحزب .

استمرار الحكومة في كبت الحريات الدمقراطية
تحديد تنقل الرفيق سليم القاسم

لم يمض اسبوعان على عودة الرفيق سليم القاسم للبلاد بعد غيابه عنها حوالي ثمانية اشهر ، حتى اصدرت السلطات العسكرية امرا بتحديد تنقله لمدة سنة اعتبارا من ٦٧/١١/١٥ ، وهكذا تواصل هذه السلطات سياستها المعادية للديمقراطية بملاحقة الشيوعيين والديمقراطيين .

اكتشاف ثلاثة الغام في منطقة غور الاردن

كتبت الصحف الاسرائيلية امس ، ان الفدائيين العرب قد شددوا من نشاطهم ، وزادوا من زرع الالغام في غور الاردن .

فقد اكتشفت سلطات الجيش ، يوم الاربعاء ثلاثة الغام احدها زرع في طريق الدوريات على بعد ١٠٥ كيلومتر من مستوطنة «معوز حاييم» واكتشفت اثار ثلاثة اشخاص قيل انها اوصلت الى الشرق واجتازت الحدود . واكتشف لغم اخر على بعد ١١ كيلو متر من شمالي جسر داميا . ثم تم اكتشاف لغم ثالث زرع في طريق الدورية على بعد ١١ كيلومتر غربي ابو صوص .

اخطر اشتباكات عسكرية – بقية

الناطق ان القوات الاسرائيلية قصفت مخيمات اللاجئين في « الكرامة » . وقال ان المدفعية الاردنية المضادة للطائرات قد اسقطت طائرتين اسرائيليتين من طراز «مستير» ، وان موقعين اسرائيليين قد دمرا ، وشوهدت الطائرات الاسرائيلية وهي تنقل الجرحى من هذين الموقعين ، وشوهدت عدة دبابات وسيارات عسكرية اسرائيلية وهي تحترق . وقال ان القوات الاردنية لم تتكبد اية خسائر في الارواح .

وقد اهتمت جميع الصحف في العالم العربي باخبار هذه الاشتباكات التي استغرقت ثلاث ساعات ، واجمعت هذه الصحف على ان الهجوم الاسرائيلي يستهدف الضغط على الاردن وجس نبض قوة العرب العسكرية واشغال مجلس الامن بهذه المعارك والضغط عليه للحيلولة دون اتخاذه قرارا بانسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق المحتلة .

وفي عمان ، اجتمع رئيس الحكومة الاردنية بالسفير المصري وعرض امامه تفاصيل الاشتباك .

واهتمت الدوائر السياسية العربية ، بشكل خاص ، بحقيقة ان المدفعية الاسرائيلية قد قصفت مخيمات اللاجئين في « الكرامة » يوم الاثنين الماضي ، وادت الى مقتل عشرات اللاجئين من الاطفال والنساء . وجدير باهتمام المراقب في هذا المجال ما كتبته صحيفة «معريف» يوم الاربعاء الماضي عن مخيمات اللاجئين . كتب محرر الصحيفة للشؤون العربية شموئيل سيجت : « قبل الاشتباكات باسابيع قليلة نقل الاردنيون الى منطقة « كرامة » حوالي ٥٠ الفا من لاجئي الضفة الغربية الذين نزحوا الى الضفة الشرقية في حرب الايام الستة . وقد فسرت السلطات الاردنية هذه الخطوة بانه لا يمكن اسكان اللاجئين ، في فصل الشتاء ، في منطقة عمان الجبلية ، ومن الافضل نقلهم الى غور اريحا لانه ادفا » .

وربطت الصحيفة هذه المسالة بمسالة اخرى ، فاردفت قائلة : « وعندما لم يبق اي شك في ان بعض قيادة الجيش الاردني يتعاون مع منظمة «الفتح» لم تفعل حكومة الاردن اي شيء لتخفيف التوتر في تلك المنطقة » ! .

الجيش – بقية

وبلغ عدد الطائرات الامريكية التي اسقطت في سماء فيتنام الشمالية ، منذ يوم الجمعة الماضي ، ١٢ طائرة اسقطت احداها بصاروخ من طائرة «ميغ ٢١» .

وفي واشنطن ، اجتمع الرئيس الامريكي جونسون بكبار مستشاريه لبحث الموقف في حرب الفيتنام .

وفي واشنطن ايضا ، وافقت لجنة الكونغرس للشؤون الخارجية ، بالاجماع ، على تقرير يحذر من خطورة ربط القوات العسكرية الامريكية في عمليات عدائية في بلدان اجنبية بدون ان يتم اقرار هذا الامر في الكونغرس . وتقول الانباء ان التقرير كتب بلهجة نقدية شديدة .

بالاجماع اقر مجلس الامن – بقية

الذي كان من الممكن ، في الظروف الراهنة ، التوصل اليه . ويؤكد هؤلاء المراقبون ان صلب القرار وجوهره يكمن في عدم قبول مجلس الامن – كما ورد في القرار صراحة – بمنطق احراز مكاسب اقليمية عن طريق الحرب والعدوان . وهم يشيرون ، في هذا الصدد ، الى ان السياسة الاسرائيلية الرسمية التي انطلقت من نقطة التمسك بالمناطق المحتلة وعدم التسليم بشبر منها الا بمفاوضات مباشرة ، ومن انه حتى هذه « المفاوضات المباشرة » لا تقتضي بالضرورة الانسحاب من المناطق المحتلة – هذه السياسة الاسرائيلية الرسمية ، رغم كل ما دعمتها به واشنطن من تاييد ، قد منيت بفشل ذريع . فقرار مجلس الامن ، بالاضافة الى انه ينص على ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية ، لم يتضمن اي ذكر او اشارة الى « المفاوضات المباشرة » التي اشترطتها الحكومة الاسرائيلية .

وامعانا في التضليل فان « دافار » (٢٢–١١) ، مثلا ، لا تريد ان ترى هذا الامر ابدا ، بل عمدت الى تصوير المشروع البريطاني ، الذي اقر الان ، وكانه نجاح للسياسة الاسرائيلية الرسمية . وهي ، في محاولة لتعزية نفسها ، تقارنه مع مشروع القرار السوفييتي ، الانسحاب غير المشروط ودمغ اسرائيل بالعدوان وتعويض الدول العربية عن خسائرها .

اشكول بعد – بقية

مقتبسا اقوال الصحفي الامريكي وسال النائب اميل حبيبي رئيس الحكومة :

* هل قضية الاعلان الرسمي العلني بتاييد السياسة الامريكية في فيتنام موجودة حقا تحت البحث واين تبحث ؟ * هل هنالك تاييد اسرائيلي ، غير علني ، للسياسة الامريكية في فيتنام ؟ * وهل تجري حكومة اسرائيل مشاورات مع اشخاص في امريكا بشان الخطوات التي ستتخذها اسرائيل في مجال تاييد الحرب في فيتنام وما هي هذه الخطوات المشار اليها ؟ * اصحيح ان حضرة رئيس الحكومة يعتقد ان اسرائيل وامريكا تدافعان عن نفس مبادىء الحرية والدمقراطية التي احد التعبيرات منها هو الحرب في فيتنام ؟ * وهل صحيح ان زعماء اسرائيل يرون ، كغيرهم في العالم ، بان ثمة علاقة بين الاحداث في الشرق الاوسط وفيتنام ؟ .

القرار كما يراه الاعضاء – بقية

مامونة ومعترفا بها ، ثم دعا الى المفاوضات . وهاجم ابا ابن مشروع القرار السوفييتي . وقال ان المشروع البريطاني لم يتضمن اي شيء عن وضع حد لسباق التسلح . وفي تصريح القاه ، بعد انفضاض جلسة المجلس اعلن ابا ايبن : ان موقفنا هو : نحن باقون حيث نحن الى ان تعين حدود نهائية بين اسرائيل والدول العربية . لقد كانت هذه سياستنا بالامس ، وهي سياستنا اليوم وستكون سياستنا غدا ....

وتحدث في جلسة المجلس بعد التصويت مندوب الهند فقال انه حين قدمت بلاده مع مالي ونيجيريا مشروع قرارها اخذت بالاعتبار العدالة واحترام الحقوق للفرقاء والعمل على ضوء الميثاق وحل المشاكل سلميا ، وقال : لقد اكدنا عدم شرعية العدوان في تحقيق مكاسب توسعية وان لكل الدول الحق بالعيش بسلام وان على الدول ان تنهي حالة الحرب . واعلن المندوب الهندي : وفهمنا للمشروع هو انه يؤكد ضرورة انسحاب اسرائيل من كل الاراضي العربية التي احتلتها في الحرب الاخيرة بما في ذلك سيناء وقطاع غزة والقدس العربية والضفة الغربية من نهر الاردن والاراضي السورية . وقال ان الحديث عن الحدود الامنة المعترف بها لا يعني ان لاسرائيل الحق في الاستيلاء على اي من الاراضي العربية التي احتلتها .

وتحدث مندوب نيجيريا ودعا الى ضرورة الاهتمام بما جاء في المشروع عن الانسحاب من الاراضي العربية والاعتراف بحق كل دولة في العيش بسلام وامن . ثم دعا الى تنفيذ المشروع ككل .

واعلن مندوب امريكا ترحيبه بالمشروع البريطاني وقال اننا نامل ان تقوم الاطراف المعنية بالتعاون مع مبعوث الامم المتحدة والعمل من اجل التوصل لحل دائم وعادل لمشاكل الشرق الاوسط . واضاف : اننا ندرك ان التوصل للسلام العادل والدائم لن يكون سهلا ولكن يجب بذل الجهود من اجل التوصل الى ذلك .

وتحدث المندوب الفرنسي فقال : كنا نفضل ان يكون المشروع البريطاني اكثر وضوحا . فنحن كنا نعتقد ان مشروع الهند هو افضل الحلول ولكنه للاسف لم ينل التاييد الكافي . وقال : لقد صوتنا للمشروع البريطاني طبقا لما جاء في النص الفرنسي الذي ينص بكل وضوح على ضرورة الانسحاب الاسرائيلي من كل المناطق التي احتلتها اسرائيل في النزاع الاخير . واعلن : اننا قد اوضحنا دائما ان القدس يجب ان لا يتم الاستيلاء عليها ونحن نرحب في ان المشروع البريطاني اكد عدم شرعية الاستيلاء على الاراضي . واعلن انه لا يجب ان يتاثر وضع القدس باي شيء .

وتحدث رئيس الوفد السوفييتي فقال : كنا نفضل ان يوافق المجلس على الاقتراح السوفييتي . ولكننا صوتنا على المشروع البريطاني الذي نفسره كما تفسره الهند . ونحن نشير الى ان موضوع الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة هو اهم بند في المشروع .. ونهمنا الان ضرورة انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي المحتلة ونحن نؤكد كل كلمة قلناها في هذا الشان . وعلينا ان نؤكد على انه لا يمكن السماح لاي دولة بالحصول على مكاسب اقليمية عن طريق القوة . وقال : ان كل ما قيل عن الحدود المامونة المعترف بها يجب ان لا يعني حصول اسرائيل على اراضي جديدة لها . وقد جاء هذا في كل المشروعات حيث ان اهم موضوع هو انسحاب القوات الاسرائيلية . وقال ان تفسيرات مندوب اسرائيل للمشروع يجب ان تجعل المجلس على حذر في تنفيذ المشروع . واضاف : ان اهم شيء هو الاسراع في انسحاب اسرائيل بالتعاون مع كل الدول المعنية . ان سرعة التنفيذ في الانسحاب امر هام وحاسم .

وتحدث مندوب الجمهورية العربية المتحدة محمود رياض فقال اني اريد ان اؤكد موقف بلادي من ضرورة انسحاب اسرائيل من كل الاراضي العربية في سوريا والاردن والعربية المتحدة . وقال ان هذا يتفق مع ميثاق الامم المتحدة ومبادىء القانون الدولي . وقال ان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين يجب ان لا تهمل باي حال من الاحوال والهيئة الدولية ملزمة بضمان حقوق شعب فلسطين .

وبمثل هذه الروح تحدث مندوب الاردن ، عبد المنعم الرفاعي . اما سوريا التي رفض مندوبها المشروع ، فاعلن انه لا يجب ان يحظى المعتدي بثمرة عدوانه وانه يجب التنديد باسرائيل والعمل على سحب قواتها .

وذكرت وكالات الانباء ان سكرتير الامم المتحدة اوثانت سيطلب الى الدول العربية واسرائيل ان تعطي رايها في اقتراحه تعيين الدبلوماسي السويدي يارينغ (الذي عمل في الشرق الاوسط سابقا) مندوبا خاصا له للقيام باتصالات ومحادثات لتنفيذ قرار مجلس الامن .

الرفيق ساشا حنين في لندن

وصل الى لندن ، الرفيق ساشا حنين ، عضو المكتب السياسي وسكرتيرية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، ضيفا على اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البريطاني .

وسيفتتح اليوم في لندن المؤتمر الثلاثون الحزب الشيوعي البريطاني ويختتم في الثامن والعشرين من هذا الشهر . وقد دعي الى المؤتمر وفد عن حزبنا مؤلف من الرفيقين ساشا حنين واميل توما .

الرفيق وولف ايرليخ يعود من موسكو

عاد الى البلاد قادما من موسكو الرفيق وولف ايرليخ عضو المكتب السياسي الحزب الشيوعي الاسرائيلي ومحرر « زو هديرخ » في السادس عشر من هذا الشهر . وكان الرفيق ايرليخ قد اشترك في احتفالات يوبيل ثورة اكتوبر ضيفا على صحيفة « برافدا » .

كلمة الاتحاد – بقية

العربي تسوية عادلة وسلمية .

ان قرار مجلس الامن الاخير يخرج القضية من الجمود الذي فرضه الاستعمار الامريكي عليها منذ الحرب الاخيرة ، ويحرك اوسع القوى ، عالميا وعلى نطاق الشرق الاوسط وفي اسرائيل نفسها ، من اجل تصفية آثار العدوان وتحقيق السلام العادل الاسرائيلي – العربي .

ومن الواضح انه سيشتد الكفاح السياسي على مختلف المجالات من اجل تنفيذ القرار بروحه التي اجمع عليها اغلبية اعضاء مجلس الامن . ومما لا شك فيه ان هذا القرار يعزز مواقف جميع معارضي الاحتلال والمطالبين بالانسحاب الكلي .

ستتضعضع ، وفي النهاية ستنهار ، مواقف التوسعيين الذين اوهموا انفسهم وشعبهم ان حرب الايام الستة قد حققت احلامهم التوسعية وقضت على الحقوق المشروعة لشعب فلسطين .

وقرار مجلس الامن يعزز مواقف حزبنا الشيوعي الاسرائيلي المبدئية والحكيمة وهي ان توازن القوى في عالمنا وفي شرقنا لا يمكن ان يسمح باستمرار الاحتلال والتوسع ، وان الانسحاب من جميع المناطق المحتلة يفتح الابواب على مصاريعها امام تسوية سلمية عادلة للنزاع الاسرائيلي – العربي يضمن حقوق اسرائيل وامنها ومستقبلها وحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة .

ان المعركة لتصفية آثار العدوان بالطرق الدبلوماسية ولتحقيق السلام الاسرائيلي – العربي سلما وعدلا تدخل ، بهذا القرار ، مرحلة جديدة . وبالاعتماد على قوى الحرية والسلام في العالم وفي المنطقة ، وعلى راسها الاتحاد السوفييتي ، تتعزز ثقتنا بنتيجة هذه المعركة التي ستفجر قوى جديدة ، هنا في اسرائيل ايضا ، تدفع نحو سياسة متعقلة ، سياسة تقود الى تحقيق السلام العادل .

عبد الناصر : لسنا دعاة حرب ولكننا – بقية

تتخذ منه مراكز قوة ، وهناك عناصر اقامت من نفسها طبقة عازلة فوق القوات المسلحة . واشار الى ما كان في القيادات من صراعات واتجاه لمراكز القوة . وقال لقد حاولنا التغلب على ذلك في سنة ١٩٦٢ ولكننا لم نستطع . وفي كثير من الحالات كانت الحلول الوسط هي التي تجنبنا الاصطدامات غير اننا الان قررنا نبذ هذه الحلول الوسط .

وتحدث من النواحي السلبية في الحياة في البلاد ، وقال ان قانون من اين لك هذا سيطبق على كل الناس . واعلن ان الافراج قد تم عن عدد من الاخوان المسلمين باستثناء من كانوا في التنظيم الارهابي . وقال ان العزل السياسي قد رفع عن الكثيرين ممن لا ضرر منهم .

واشار الى الانحرافات في جهاز الاستخبارات وقال ان الذين اشتركوا فيها اعتقلوا وتعرضوا للتحقيق وسيمثلون امام المحكمة . وقال : ان دولة المخابرات قد سقطت . وهذه مسالة في منتهى الاهمية اذ انها من القضايا السلبية التي تخلصنا منها .

وتعرض الى المحاولة للسيطرة على القوات المسلحة وقال : حينما ظهر خطر انقسام الجيش وخطر حرب اهلية اصدر قراره . وقال : هنالك مغامرون لا يهمهم سوى مصالحهم وحاولوا الدفاع عنها وغرروا بغيرهم .

واستعرض العمل العربي العام ، وقال : ان مؤتمر الخرطوم قد اقر مبادىء : لا صلح مع اسرائيل ولا مفاوضة مع اسرائيل ولا اعتراف باسرائيل ولا تصرف في القضية الفلسطينية . واشار الى الاتفاقية مع الملك فيصل بشان اليمن وقال : هناك نظام حكم وطني في صنعاء بدون قوات مصرية . وقال : لقد ذهبنا لليمن لنصرة المبادىء لا لنصرة الاشخاص . واعلن ان مساعي مصر للتوفيق بين القوى الوطنية للجنوب اليمني المحتل لم تكلل بالنجاح .

واعلن ان الاقتصاد المصري يوجه الان اقتصادا حربيا ليتحمل معركة طويلة .

واشار الى العلاقات مع مختلف الدول فقال : ان صداقتنا القديمة قد اثبتت وجودها . فدور الاتحاد السوفييتي برز منذ اول الحرب وكذلك مساعدته لنا في تعويض معداتنا وفي النواحي الاقتصادية والسياسية . وقد تحدث علي صبري مع برجنيف الذي اكد له تاييد الاتحاد السوفييتي ومساعدته سياسيا واقتصاديا وعسكريا للشعب العربي . وذكر دور الهند ويوغوسلافيا ومالي ونيجيريا والباكستان وفرنسا . وقال ان دائرة اصدقائنا تتسع .

ثم قال عبدالناصر : واريد ان اكون واضحا تماما . هنالك مبدأ اساسي اؤمن به وهو ان ما يؤخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة . ولكن القوة درجات تبدا من العمل السياسي وتتصاعد الى المستوى العسكري . واحدهما ليس بديلا عن الاخر .

وقال : واذا جاء العمل العسكري فلن نكون على مستوى الدفاع بل على مستوى القدرة في الهجوم .

وقال : نحن لا نتردد في محاولة العمل السياسي فالحرب ليست هدفا . ونحن لسنا دعاة حرب انما نحن جنود حرب اذا كانت ضرورة ونحن نستعد لها اذا كانت ضرورة .

وتحدث من المشروع البريطاني فقال انه غير كاف لايجاد حل سليم للازمة . وان المشروع السوفييتي كان معقولا ومتوازنا ، والاتحاد السوفييتي احسن صنعا بتقديمه فقد ادى ذلك الى تفسيرات المشروع البريطاني .

وقال ان الوقت في صالحنا . وذكر ان اسرائيل ليست بالعدو الرهيب الذي لا يقهر فهذه خرافة وكان قصورنا سببا في الهزيمة اكثر من تفوق خارق تملكه اسرائيل .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي اللجنة النقابية المركزية

في يوم الاحد ٢٦/ ١١ الساعة ٦ مساء في نادي الثقافة شارع بار كوخبا ١٠ تل ابيب يعقد

اجتماع قطري

للعمال في اماكن العمل ، اعضاء لجان العمال وممثلينا في دوائر الهستدروت

الموضوع : البحث تحضيرا لتجديد اتفاقيات العمل الجماعية

المحاضر ي. ايرغا عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت

الاتحاد
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
شارع قيساريه ١٨ – حيفا
هيئة التحرير : شارع الخوري ٢٥ ،
تلفون ٦٢٥٩١ صندوق ١٠٤
حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الوادي ٤٢ ت. ٥٢١٤٥٧
حيفا